

مَجَلَّةُ الشَّرْعِ وَالْإِسْلَامِ

فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

العدل والإحسان
في تحديرات اعتراضات ابن مسعود
على مصحف عثمان رضي الله عنهما
(دراسة تحليلية نقدية)

د. علي ذريان الجعفري العنزي

الأنوار العقدية في المذهب الأشعري
د. عبد الله بن دجين علي الشهلي

قاعدة سد الذريعة وتطبيقاتها المعاصرة
د. حسن محمد عبد الله المزوي

أحكام النية المتعلقة بالصلاة
د. ليلى محمد علي الشهاب

حساب الجُمَّل في كتب التفسير
د. حاتم عبد الرحيم عبد الكريم جلال التميمي

مفاتيح الذرائع المنهي عنها في العادات
وأوتاد إبقاء الذرائع المفتوحة فيها

د. ياسر عجيل جاسم النشيمي

أسس الأمن الفكري في السنة النبوية
د. جمال أحمد بادي "بامتياز"

د. إبراهيم آدم أحمد شوفار "بامتياز"

آراء المستشرق ريتشارد بيل في نظم
سورة المؤمنين (عرض ونقد)

د. زكريا علي محمود الخضر

جامعة
الكويت

مجلس
النشر العلمي



ISSN: 1029-8908

العدد ٨٧ - السنة ٢٦

محرم: ١٤٣٣هـ - ديسمبر ٢٠١١م

ثمان النسخة ٧٥٠ فلساً



مَجَلَّةُ الشَّرْعِ وَالْإِسْلَامِ

فَصْلِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مَحْكَمَةٌ تُصَدَّرُ عَنْ مَجْلِسِ النُّشْرِ الْعِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ الْكُوَيْتِ
تُعْنَى بِالْبَحْثِ وَالدراسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ

محرم: ١٤٣٣هـ

نيسمبر: ٢٠١١م

السنة: السادسة والعشرون

العدد: السابع والثمانون

فَصْلِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مَحْكَمَةٌ تَصْدُرُ عَنْ مَجْلِسِ النُّشْرَةِ الْعِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ الْكُوَيْتِ
تُعْنِي بِالْبَحْثِ وَالْدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ

تفقدت سافر الشيخ

أساذ بقلية الشربة بجماعة أم القروي
فسر الدجاة اعليا الشربة - سابقا

9

مَجَلَّةُ الشَّرْعِ وَالْإِسْلَامِ الْإِسْلَامِيَّةِ

فَصْلِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مَحْكَمَةٌ تَصُدِّرُ عَنْ مَجْلِسِ النُّشْرِ الْعِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ الْكُوَيْتِ
تُعْنَى بِالْبَحْثِ وَالدراسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ

الدكتور
عبد العزيز بن خليفة الفصاح
رئيس التحرير

الدكتور
محمد يوسف الجاهوي
مدير التحرير

السيد الدكتور
سعود بن عبد العزيز الدويهي
عضواً

السيد الدكتور
طارق بن محمد الطواري
عضواً

السيد الدكتور
فهد بن سعود الرشدي
عضواً

السيد الدكتور
نايف بن محمد العجمي
عضواً

هيئة
التحرير

الفهرس

الصفحة	الموضوع
١٣	كلمة العدد
	(١) العدل والإحسان في تحرير اعتراضات ابن مسعود على
١٩	مصحف عثمان رضي الله عنهما [دراسة تحليلية نقدية]
	د. علي ذريان الجعفري العنزي
٨٧	(٢) الأطوار العقديّة في المذهب الأشعري
	د. عبدالله بن دجين علي السهلي
١٤١	(٣) قاعدة سد الذريعة وتطبيقاتها المعاصرة
	د. حسن محمد عبدالله المرزوقي
١٩٧	(٤) أحكام النية المتعلقة بالصلاة
	د. ليلى محمد علي الشهاب
٢٦١	(٥) حسابُ الجُمَّل في كُتُبِ التَّفْسِيرِ
	د. حاتم عبدالرحيم عبدالكريم جلال التميمي
	(٦) مفاتيح الذرائع المنهي عنها في العاديات وأوتاد إبقاء الذرائع
٣٢٥	المفتوحة فيها
	د. ياسر عجيل جاسم النشمي
٣٩١	(٧) أسس الأمن الفكري في السنة النبوية
	د. جمال أحمد بادي (باحث رئيس)
	د. إبراهيم آدم أحمد شوقار (باحث مشارك)
	(٨) آراء المستشرق ريتشارد بيل في نظم سورة المؤمنون (عرض
٤٢٩	ونقد)
	د. زكريا علي محمود الخضر

الأطوار العقدية
في المذهب الأشعري
د. عبد الله بن دجين عيسى السهلي^(*)

(*) أستاذ مشارك بجامعة الملك سعود، كلية التربية - قسم الثقافة الإسلامية - المملكة العربية السعودية.

ملخص البحث:

فرقة الأشاعرة؛ فرقة كبيرة، تطورت كثيراً، ومرت بها فترة طويلة منذ ظهورها، وحصل بين أعلامها اختلاف كبير؛ لذلك يقسم الباحث الأشعرية إلى ثلاثة أطوار

الطور الأول: الأشعرية الكلابية، ويجمع الأشعرية في هذا الطور متابعة ابن كلاب في علم الكلام ونفي الصفات الاختيارية، وإثبات الصفات الخيرية والعلو والاستواء، وهم: أبو الحسن الأشعري وقدماء أصحابه.

والطور الثاني: الأشعرية المعتزلة، الذين زادوا على بدع الطور السابق، موافقة المعتزلة في بعض المسائل، ورد أخبار الآحاد، وأنها لا تفيد العلم، ونفي الصفات الخيرية وتأويلها، ونفي العلو والاستواء وتأويلهما، والعداء لأهل السنة، ولمزهم، والاعتذار عن أهل البدع، منهم: الجويني، والقشيري.

والطور الثالث: الأشعرية المتفلسفة، ويجمع الأشعرية في هذا الطور إلى بدع الأطوار السابقة: الإعراض التام عن نصوص الكتاب والسنة، وخط الفلسفة بعلم الكلام، وجعلها جزءاً من المذهب، وموافقة الفلاسفة في بعض المسائل، والدفاع عن القبورية والشرك ووسائله، والعداوة الشديدة لأهل السنة، منهم: الغزالي، والرازي، والهيتمي، والنبهاني، وغيرهم.

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد:

فإن من واجب المتخصصين في العقيدة بيان الفرق المخالفة للسنة، ودعوة المسلمين جميعاً إلى الرجوع إلى الكتاب والسنة ونبذ التفريق والاختلاف، ومن أكبر الفرق في تاريخ الإسلام: الأشعرية، التي غفل عنها الكثيرون بسبب خلط أوائلهم بين الحق والباطل، مع نصرتهم للسنة والرد على أهل البدع، وافقوا المبتدعة في أصولهم الفاسدة، ثم حصل عندهم من التطور ما يجعل بعضهم شراً من بعض فرق الضلال، وبسبب هذا التطور يلاحظ الاختلاف والتباين عند الحديث عن الأشاعرة، فمن الناس: من يذمهم غاية الذم، ومنهم: المادح، لكن عند التقسيم والتحديد يتضح المستحق للمدح أو الذم، والقريب من السنة والبعيد منها، وبخاصة مع دعوى الأشعرية أنها تمثل أهل السنة والجماعة، وأنها ينتسب لها علماء أجلاء؛ كالخطابي، والبيهقي، وغيرهما، فهل هؤلاء يصح انتسابهم للأشعرية المعاصرة؟

إن نسبة هؤلاء الأئمة - وكذلك قدماء الأشعرية - للأشعرية المتفلسفة ظلم كبير لهم، وتنقص من قدرهم، ومديح لا يستحقه من تابع الفلاسفة ورفض نصوص الكتاب والسنة، وجعل الأخذ بها من أصول الكفر

لذا رغبت المشاركة بجهد المقل في حل هذا الإشكال من خلال بيان الأطوار العقدية لهذه الفرقة.

أسباب اختيار البحث :

١ - بين كل الفرق الإسلامية والأديان اختلافات وفرق، كما في كتب الفرق والمقالات، إلا الأشاعرة فيذكرون كفرقة واحدة عند غالب المؤلفين.

وعلى سبيل المثال المعتزلة تقسم عند بعض الباحثين إلى عشرين فرقة، مع أن الاختلاف بينهم أقل من الاختلاف بين الأشاعرة.

٢ - التباين الكبير عند الحديث عن الأشعرية، وكل محق فيما ذكر، وكل يستدل بنصوصهم؛ لذا لا بد من علاج هذا التباين، وإبراز الاختلاف فيما بينهم.

٣ - بيان عدل أهل السنة والجماعة في الحكم على الفرق، فالقريب للحق استحق من الثناء بقدر قربه من السنة، والبعيد استحق من الذم بقدر مخالفته لها.

٤ - بيان درجات المبتدعة، ف«لا يحمل أولئك الشيوخ المتقدمون الأقوال الفاسدة التي أتى بها أتباعهم المنتسبون إليهم»^(١)

منهج البحث:

أخذت في هذه الدراسة بالمنهج الاستقرائي التحليلي للدراسات عن الأشعرية، وعند التعريف بأعلام كل طور أذكر أبرز الأعلام المؤثرين، ومع الاكتفاء بالتعريف به فيما يتعلق بمذهبه العقدي فقط، مع ذكر سمات كل طور عقدي، والضوابط التي تجمتّع عليها الأشعرية في هذا الطور، مع الاهتمام بما اختلف فيه الأشاعرة، وترتيب أعلام الأشعرية في كل طور حسب المنهج دون النظر إلى تأريخ الوفاة، فقد يكون من الطور الأول من هو متأخر زمنياً، وقد يكون من الطور المتأخر من هو متقدم زمنياً، مثل الغزالي (٥٠٥هـ) الذي يعد من الأشعرية المتفلسفة، وتلاميذه من الأشعرية المعتزلة التي قبلها.

ويتكون البحث من تمهيد وثلاثة مباحث، على النحو التالي:

المبحث الأول: الأشعرية الكلابية، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: التعريف بالأشعرية الكلابية.

المطلب الثاني: أبرز أعلام الأشعرية الكلابية.

(١) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٣/ ٩٣١، وظاهرة التحول ص ٩٩

المطلب الثالث : سمات الأشعرية الكلابية.

المبحث الثاني : الأشعرية المعتزلة، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: التعريف بالأشعرية المعتزلة.

المطلب الثاني : أبرز أعلام الأشعرية المعتزلة.

المطلب الثالث : سمات الأشعرية المعتزلة.

المبحث الثالث : الأشعرية المتفلسفة، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: التعريف بمتفلسفة الأشعرية.

المطلب الثاني : أبرز أعلام الأشعرية المتفلسفة.

المطلب الثالث : سمات الأشعرية المتفلسفة.

والله أسأل التوفيق والسداد، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم.

تمهيد :

ويتضمن بيان علاقة الأشعرية بالكلابية، وتاريخ ظهور المذهب الأشعري وانتشاره.

أولاً: علاقة الأشاعرة بالكلابية:

الكلابية نسبة لعبد الله بن سعيد بن القطان البصري المتكلم، الملقب بابن كلاب؛ لأنه كان يجر الخصوم إلى نفسه بفضل بيانه، كأنه كلاب، وأصحابه الكلابية، له ريدود على المعتزلة، وسلم لهم أصولاً هم مبتدعوها، لم تعرف وفاته، وقد توفي بعد الأربعين ومائتين بقليل^(١)

والكلابية: سلف الأشعرية، حتى اندمجوا فيهم، وأصبح يُطلق اسم إحدى الطائفتين على الأخرى، وإن كان الأغلب في التسمية للأشعرية^(٢)، وقد اعترف أئمة الأشعرية بمتابعتهم لابن كلاب، قال البغدادي: «شيخنا أبو محمد عبد الله بن سعيد»^(٣)؛ ولذا دافعوا عن ابن كلاب، ونفوا نسبته للبدعة، قال ابن عساكر: «وما علمنا من نسب إلى ابن كلاب البدعة، والذي بلغنا أنه يتقلد السنة، ويتولى الرد على الجهمية»^(٤)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «الكلابية هم مشايخ الأشعرية، فإن أبا الحسن الأشعري إنما اقتدى بطريقة أبي محمد بن كلاب، وابن كلاب كان أقرب إلى السلف زمنًا وطريقةً، وقد جمع أبو بكر بن فورك شيخ القشيري كلام ابن كلاب والأشعري، وبين اتفاقهما في الأصول»^(٥)، بل يعد بعض الباحثين ابن

(١) تاريخ الإسلام حوادث ٢٣١-٢٤٠هـ ص ٤٢٨-٤٢٩، والسير ج ١١/١٧٤-١٧٦ ترجمة رقم ٧٦.

(٢) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ١/٤٣٨.

(٣) أصول الدين للبغدادي ص ١٠٤، وانظر: نهاية الإقدام للشهرستاني ص ٣٠٣، والإرشاد للجويني ص ١١٩، والفصل لابن حزم ج ٤/٧٧.

(٤) تبیین کذب المفتری ص ٤٠٦.

(٥) الاستقامة ج ١/١٠٥، وانظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ١٢/٢٠٢. ودرء التعارض ج ٦/١٢٢

كلاب المؤسس الأول لمذهب الأشاعرة، «وهذا ما يذهب إليه كثيرون من أوائلهم، مثل: ابن فورك، ... وعلى هذا فإن الأشعري يعد المؤسس الثاني لأصول الأشاعرة، وإليه ينسب المذهب»^(١)، وسيأتي بيان الأصول التي وافقوا فيها ابن كلاب، وأعظهما علم الكلام، ونفي الصفات الاختيارية.

ثانياً: ظهور المذهب الأشعري وانتشاره :

لم يكن انتشار المذهب الأشعري على يد مؤسسه أبي الحسن الأشعري (ت ٣٢٤هـ)، بل بعد ذلك بزمان؛ ولذا ذكر مترجموه أن أخص أصحاب الأشعري أربعة فقط^(٢)، ويدل على قلتهم أن بعض متعصبة الأشعرية كابن عساكر والسبكي، ذكرا في تلاميذه من قال بقوله أو أدركه، ولو لم يتلمذ عليه؛ لذلك رد ابن عبد الهادي كثيراً من الأعلام الذين نسبهم ابن عساكر للأشعرية^(٣)

ومما يدل على قلة أصحاب الأشعري: ما قاله أبو إسماعيل الهروي عن الأشعرية: «كان الواحد منهم والاثنتان والثلاثة منهم إذا أرادوا أن يتكلموا بشيء من مذهبهم وما هم عليه اختلفوا بذلك، بحيث لا يراهم أحد بالكلية»^(٤)، وقال ابن عبد الهادي: «كان [الأشعري]^(٥) وأتباعه في زمنه لا يظهر منهم أحد بين الناس، ولا يقدر أحدهم على إظهار كلمة واحدة مما هم فيه»^(٦)

(١) الفرق الكلامية ص ٥٩.

(٢) تبیین کذب المفتری ص ١٧٧، وطبقات الشافعية الكبرى ج ٣/ ٣٨٦.

(٣) جمع الجيوش والديساكر ص ١٧٩-٢٨٠، وانظر: موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ١/ ٣٤٤.

(٤) جمع الجيوش والديساكر ص ٢٨١، وانظر: ص ٣٤٩، ولم أجد هذا النص في ذم الكلام، وفيه ما يشير إلى هذا المعنى. انظر: ذم الكلام ج ٤/ ٤٢٦-٤٢٨.

(٥) في الأصل (أشعري) والصواب ما أثبت أعلاه.

(٦) جمع الجيوش والديساكر ص ٢٨١، وانظر: كلام الحافظ أبي عبد الله محمد بن منده في ذم الكلام ج ٤/ ٤٢٥ رقم ١٣٤٥

بل كان انتساب الأشعري لأهل السنة، وإمامهم في - زمنه - الإمام أحمد بن حنبل ظاهر في كتبه المتأخرة^(١)

وكان انتشار المذهب على يد الباقلاني (ت ٤٠٣هـ)، الذي ظهرت كتبه في أثناء المائة الرابعة^(٢)، قال ابن عساكر: «فلعمري إنه إنما اشتهرت هذه النسبة من الأزمنة في عصر القاضي أبي بكر الباقلاني، ذي التصانيف المستحسنة، وانتشرت ببغداد»^(٣)، وقال الأهوازي: «ولم يزل بحمد الله ومَنه قولُ الأشعري مهجوراً متروكاً لا يلتفت إليه، ولا يعتد به... ومنذ قوي ذلك واشتهر أقل من نحو ثلاثين سنة، والله - تعالى - بفضلِهِ وإحسانِهِ وجودِهِ وامتنانِهِ لا يخلي قطراً في كل قطر من أقطار الأرض ممن يدحض قولهم، ويبين فضيحتهم، ويدفع كلمتهم، ولا يترك لهم منزلة ترتفع»^(٤)، ووافقه شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: «فذكر أبو علي الأهوازي أنه مذ قوي مذهبه أقل من ثلاثين سنة، والأهوازي توفي سنة خمس وأربعين وأربعمائة»^(٥)

والمذهب الأشعري قد تطوّر عمّا كان عليه في زمن ابن كلاب والأشعري، حتى إنه لا يمكن ذكر عقيدة يجتمع عليها متقدّموهم ومتأخّروهم، فمتأخّرو الأشعرية كأبي المعالي الجويني ونحوه: «أدخلوا في مذهبه أشياء من أصول المعتزلة»^(٦)

وتتفق رؤى الباحثين على أن المذهب الأشعري تطور على أيدي أعلام توالى عليه، ولم يكن تطوره كما يقول الدكتور عبد الرحمن المحمود: «في المسألة من المسائل بحيث لا يؤبه له ولا يلتفت إليه، بل كان تطور في

(١) الإبانة ص ٤٣.

(٢) الاستقامة ج ١/ ١٠٥

(٣) تبين كذب المفتري ص ٤١٠.

(٤) مثالب ابن أبي بشر ص ١٦٣

(٥) الاستقامة ج ١/ ١٠٦

(٦) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ١٢/ ٢٠٣، وانظر: المرجع السابق ج ٦/ ٥٢، وظاهرة التحول ص ٩٩

الأصول والمناهج»^(١)، فالأشعرية «مرت بأطوار كثيرة هي في أولها أقرب إلى السنة ونهج السلف الصالح، ثم تجارت بهم الأهواء والنزعة الكلامية والفلسفية والصوفية في الجملة، وذلك منذ القرنين السابع والثامن»^(٢) الهجريين.

ومن خلال المناهج العقدية جاء تقسيم الأشعرية إلى ثلاثة أطوار عقدية، لكل طور منهج ومسائل عقدية يجتمع عليها، وإن كان في كل طور عقدي قد يوجد فيها من يمهّد الطريق للتي بعدها، فيصعب تصنيفه، مع اتفاق هذه الأطوار وغيرها من الفرق الكلامية على أصول عقدية يتفقون عليها جميعاً، مثل الأخذ بالمناهج الكلامية، وموافقتهم لابن كلاب والمعتزلة على نفي الصفات الاختيارية، وإن اختلفوا في التطبيقات.

وقد ذكر هذه الأطوار الأشعرية شيخ الإسلام ابن تيمية، فقال: «فإنهم إنما يتظاهرون بقول معتزلة الأشعرية النافين للصفات الخبرية»^(٣) ولغيرها، وبقول متفلسفة الأشعرية نفاة الصفات»^(٤)، وقال عن ابن عربي: «فأول ما يظهر اعتقاد معتزلة الكلابية الذين ينفون الصفات الخبرية، ويثبتون الصفات السبعة أو الثمانية، ثم بعد ذلك اعتقاد الفلاسفة الذين ينفون الصفات، ويثبتون وجوداً واجباً مجرداً صدرت عنه الممكنات»^(٥)، وقال: «أئمة المعتزلة وشيوخهم وأئمة الأشعرية والكرامية ونحوهم خير في تقرير توحيد الربوبية من متفلسفة

(١) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٢/٥١٣.

(٢) الفرق الكلامية ص٧.

(٣) الصفات الخبرية يعرفها كثير من المتأخرين من الأشعرية وغيرهم: بأنها الصفات التي جاءت في الأخبار: كالوجه، واليدين، والعين، واليمين، والقبضة، والساق، والقدم، وغيرها، وهم ينازعون في تمييزها عن غيرها من الصفات، فكل صفات الله تعالى خبرية، ويرون أنه لا يمكن إثباتها بالعقل، ولا يسلم لهم ذلك. انظر: الاعتقاد للبيهقي ص٣٦، والإرشاد للجويني ص١٤٦، وبيان تلبيس الجهمية ج١/٧٦، ٨٣، ودرء التعارض ج٢/٣٨٢، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٣/١٢٢٤، ومعجم ألفاظ العقيدة للفالح ص٢٤٣.

(٤) الصفدية ج١/٢٨٥.

(٥) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج٢/١١٣.

الأشعرية كالرازي والآمدي وأمثال هؤلاء، فإن هؤلاء خلطوا ذلك بتوحيد الفلاسفة كابن سينا وأمثاله»^(١)، كما ذكر هذه الأطوار كثير من الباحثين^(٢)

وسوف نجعل معايير التطور في المذهب الأشعري ما يلي:

- أ - القرب من أهل الكلام والاعتزال.
- ب - الدخول في التصوف، والتصاق المذهب الأشعري به.
- ج - الدخول في الفلسفة، وجعلها جزءا من المذهب^(٣)

(١) منهاج السنة النبوية ج٢/٢٩٥
(٢) الفرق الكلامية ص ٥٠-٥٨، وعلم الملل والنحل ومناهج العلماء فيه ص ٢٧٠-٢٧٣،
والنفي في باب صفات الله عز وجل بين أهل السنة والجماعة والمعتلة ص ٦١٧-٦١٩
(٣) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٢/٥١٣.

المبحث الأول الأشعرية الكلابية

المطلب الأول التعريف بالأشعرية الكلابية

١ - سبب التسمية: موافقة هذه الأشعرية في هذا الطور لابن كلاب، على طريقته التي يميل فيها إلى مذهب أهل الحديث والسنة، لكن فيها نوع بدعة، وأعظمها ما قرره أن الرب لا يقوم به ما يكون بمشيئته وقدرته، ويسميا حلول الحوادث، وإثبات الصفات الخبرية والرد على نفاتها، وإن كان قد شاركهم في بعض أصولهم الفاسدة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن ابن كلاب وأتباعه: «الذي صنف مصنفات رد فيها على الجهمية والمعتزلة وغيرهم، وهو من متكلمة الصفاتية، وطريقته يميل فيها إلى مذهب أهل الحديث والسنة، لكن فيها نوع بدعة؛ لكونه أثبت قيام الصفات بذات الله، ولم يثبت قيام الأمور الاختيارية بذاته، ولكن له في الرد على الجهمية - نفاة الصفات والعلو - من الدلائل والحجج وبسط القول ما بين به فضله في هذا الباب، وإفساده لمذاهب نفاة الصفات بأنواع من الأدلة والخطاب، وصار ما ذكره معونة ونصيراً وتخليصاً من شبههم لكثير من أولى الألباب، حتى صار قدوة وإماماً لمن جاء بعده من هذا الصنف الذين أثبتوا الصفات وناقضوا نفاتها، وإن كانوا قد شركوهم في بعض أصولهم الفاسدة، التي أوجبت فساد بعض ما قالوه من جهة المعقول، ومخالفته لسنة رسوله، وكان ممن اتبعه الحارث المحاسبي، وأبو العباس القلانسي، ثم أبو الحسن الأشعري، وأبو الحسن بن مهدي الطبري»^(١)، وقال أيضاً: «فلما كان من أصل ابن كلاب ومن وافقه، كالحارث المحاسبي وأبي العباس القلانسي وأبي الحسن الأشعري،

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج١٢/٣٦٦ - ٣٦٧.

والقضاة أبي بكر الطيب وأبي يعلى الفراء،...: أن الرب لا يقوم به ما يكون بمشيئته وقدرته، ويعبرون عن هذا بأنه لا تحله الحوائث، ووافقوا في ذلك الجهم بن صفوان، وأتباعه من الجهمية والمعتزلة»^(١)

ولاتفاقهم في هذا الأصل جعلت المعتزلة ما ورد في الكتاب والسنة من صفات الرب مخلوقات منفصلة عنه، فيقولون: كلام الله مخلوق بائن عنه، لا يقوم به كلامه، وكذلك رضاه، وغضبه، وفرحه، ومجيئه وإتيانه، ونزوله وغير ذلك، هو مخلوق منفصل عنه، لا يتصف الرب بشيء يقوم به عندهم، وجعلت الكلابية وجميع الأشعرية صفات الرب قديمة أزلية، ويقولون نزوله ومجيئه، وإتيانه، وفرحه، وغضبه، ورضاه، ونحو ذلك قديم أزلي، كما يقولون القرآن قديم أزلي^(٢)، وإن كان الأشعرية المعتزلة والمتلطفة ستزيد أشياء أخرى.

وهذه المخالفة لأهل السنة في الصفات الفعلية هي مخالفة في قاعدة كبيرة، إذ أن معرفة الإنسان بما نعت الله به نفسه من الصفات الفعلية من أعظم الأصول^(٣)، وعلى النزاع في هذه المسألة ينبني النزاع في مسائل هامة وكثيرة، مثل: النزاع في مسألة القرآن وغير ذلك^(٤)، ومآل القائلين بنفي أفعال الرب الاختيارية القائمة به في مسألة قدم العالم إما الحيرة، أو التوقف، وإما إلى المعاندة والسفسطة، فيكونون إما في الشك وإما في الإفك^(٥)، وهذا ما حصل للأشعرية في الأطوار التالية.

٢ - يجمع الأشعرية في هذا الطور على إثبات الصفات الخبرية في الجملة، ويزيد هذا الإثبات عند الأوائل وأهل الحديث ويقل عند المتأخرين، وإثبات العلو والاستواء، ماعدا ابن فورك فهو مضطرب، لذلك من لا يقول بهذه

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ٥/ ٤١١.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ٥/ ٤١١-٤١٢، وآراء الكلابية العقدية وأثرها في الأشعرية ص ١٥٥-١٥٧

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ١١/ ٦٤، وج ١٦/ ٣٧٢.

(٤) درء التعارض ج ٢/ ١٨

(٥) درء التعارض ج ٩/ ٣٦٨، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ١٣/ ١٥٣

المسائل الثلاث صنفته من الطورين الآخرين، وسيأتي بيان أصول الأشعرية في هذا الطور عند الكلام عن سماتها.

٣ - تاريخياً يبدأ هذا الطور بتحول الأشعري عن الاعتزال إلى وفاة ابن فورك (٤٠٦هـ)، وإن كان الأخير قد مهد للأشعرية المعتزلة، وتغلظ المذهب على يديه^(١)، وقسم شيخنا أ. د. ناصر العقل هذا الطور إلى ثلاث مراحل.

الأولى: تبدأ من القرن الثالث، وتتمثل بمقولات ابن كلاب.

والثانية: تبدأ من أول القرن الرابع، وتتمثل بمقالات أبي الحسن الأشعري، ونشأة الأصول الكبرى للأشعرية الأولى.

والثالثة: من آخر القرن الرابع ممثلة بالباقلاني وابن فورك، والذين أخذوا بتأويلات الجهمية «مع البقاء في كثير من الأصول على نهج الأشعري والسلف»^(٢).

المطلب الثاني

أبرز أعلام الأشعرية الكلابية

أولاً: أبو الحسن الأشعري شيخ الأشاعرة (ت ٣٢٤هـ) وأهم كتبه "الإبانة عن أصول الديانة"، وفيه إثبات الصفات الخيرية، والعلو والاستواء، ولا خلاف في نسبه إليه^(٣)، وإن كان بعض الأشعرية ينكرها ويجحدها، وذهب آخرون إلى أن الأشعري ألفها تقية لمخالفتهم لها^(٤)، قال ابن درباس عن هذا

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج٦/٥٢، وموقف ابن تيمية من الصوفية ج٢/٤٩٨.

(٢) الفرق الكلامية ص ٥٠-٥٣

(٣) تبين كذب المفترى ص ٢٨، وأبو الحسن الأشعري للشيخ حماد الأنصاري ص ١٢-٢٠، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة ج١/٣٤٨، وغيرهم كثير

(٤) رسالة في الذب عن أبي الحسن الأشعري ص ١٣١، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ١٢/٢٠٣، وذم الكلام وأهله للهرابي ج ٥/١٤١-١٤٢، والمنتظم لابن الجوزي ج ١٤/٢٩، وجمع الجيوش والساكر ص ٨٥، ٨٦، وقد ذكر من اتهمه بالنقبة، وحاشية الكوثري على تبين كذب المفترى ص ٢٨، ٣٩٢، ومعتقد الإمام أبي الحسن الأشعري ومنهجه د. الأشقر ص ٣٥.

الكتاب: «هو الذي استقرَّ عليه أمره فيما كان يعتقد، وبما كان يدين الله - سبحانه وتعالى- بعد رجوعه عن الاعتزال بمن الله ولطفه، وكل مقالة تنسب إليه الآن مما يخالف ما فيه فقد رجع عنها»^(١).

وأقوال الأشعري في الإبانة - وإن كان فيها أكثر إثباتاً واتباعاً لأهل السنة - إلا أن مجموعها يدل على أنه بقي على اتباعه لابن كلاب، كما في المسائل التالية :

١ - في مسألة القرآن ردَّ على الجهمية والمعتزلة، وعلى الكرامية^(٢)، وعلى من وقف في القرآن^(٣)، ولم يردَّ على الكلابية الذين اشتهر إنكار السلف عليهم في زمنه وبعده^(٤)، وجعل كلام الله - تعالى - أزلياً، كما أن علم الله أزلي، ثم ذكر أنه يستحيل أن يكون لم يزل بخلاف الكلام موصوفاً^(٥)

٢ - جعل إرادة الله أزلية^(٦)، وقصد من هذا منع أن الله يتكلم بكلام بعد كلام بإرادته ومشيئته، وأن الله يريد إذا شاء، متى شاء وعَلَّ ذلك بأنه يلزم منه أن يلحقه نقص^(٧).

٣ - يرى أن الغضب والرضا أزليان بناءً على أصله الكلابي^(٨)

فهذه الأقوال بمجموعها دالة على أنه في الإبانة بقي على اتباعه لابن كلاب، وإن كان لم يصرَّح بذلك كتصريحه في كتبه الأخرى^(٩)، فمثلاً في كتابه المقالات ذكر أن أمّهات الفرق عشرة أصناف، ثم ذكر إحدى عشرة فرقة، ثم

(١) رسالة في الذبِّ عن أبي الحسن ص ١٠٧-٨-١

(٢) الإبانة ص ٧٦، ٧٩، ٨٣.

(٣) المرجع السابق ص ٩٢-٩٤

(٤) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ١/ ٤٠٥.

(٥) الإبانة ص ٧٤، وانظر: موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ١/ ٤٠١.

(٦) الإبانة ص ١٢٢-١٢٣

(٧) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ١/ ٤٠٢.

(٨) الإبانة ص ٨٢، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ١/ ٤٠٣.

(٩) منهاج السنة ج ٢/ ٢٢٧-٢٢٩، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ١/ ٤٠٥.

ذكر آخر هذه الفرق أهل الحديث ثم الكلابية؛ مما يدلّ أنه يجعلهما شيئاً واحداً، وذكر اعتقاد ابن كلاب بعد اعتقاد أهل السنة مباشرة^(١)، وهذا ما يراه كثير من أهل الكلام، ثم ذكر موافقة ابن كلاب لأهل السنة في عدّة مسائل^(٢)، وكتب الأشعري الأخرى فيها ما يدل على أنه بقي على كلابيته^(٣)

ولذا ذهب ابن عبد الهادي إلى أن الأشعري تاب من الاعتزال ولم يتب من الكلام^(٤)، وذهب السجزي و أو عمر البسطامي الشافعي أنه رجع من التصريح بمذهب المعتزلة إلى التمويه^(٥)

ثانياً: أبو الحسن الطبري: من كتبه "تأويل الأحاديث المشككة الموضحة وبيانها بالحجة والبرهان" مخطوط، توفي بحدود سنة ٣٨٠هـ، وهو من تلامذة الأشعري، ويمثل مرحلة متوسطة بين الأشعري والباقلاني، وهو على نهج الأشعري نفسه في أدلة وجود الخالق سبحانه، وإثبات الصفات الخيرية مع نفي أي دلالة فيها على التجسيم أو التبعض - حسب زعمه - في الجملة، ويثبت صفتي الاستواء والعلو لله، ويتأول الطبري الصفات الاختيارية التي تقوم بالله تعالى: كالنزول، والمجيء، والإتيان، والضحك، والعجب والفرح. فيتأولها، ولا يثبتها كما يليق لله وعظمته، وهذا بناء على نفي حلول الحوادث^(٦).

ثالثاً: القاضي أبو بكر ابن الباقلاني (ت ٤٠٣هـ): من كتبه "تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل"^(٧)، و " الإنصاف فيما يحب اعتقاده ولا يجوز الجهل به "

-
- (١) المقالات ج١/ ٦٥
 - (٢) المرجع السابق ج١/ ٣٥٠-٣٥١
 - (٣) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٧/ ٤٠٧-٤٠٩.
 - (٤) جمع الجيوش والدياكر ص١٣٩، وص١٠٨، وص٨٢، والاستقامة ج١/ ١٠٥
 - (٥) رسالة السجزي إلى أهل زبيد ص١٨١، ١٧٧، وضم الكلام للهروي ج٤/ ٤٠٧-٤٠٨ رقم ١٣٠٤
 - (٦) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٢/ ٥٢١-٥٢٣، والفرق الكلامية ص١٠٤-١٠٥
 - (٧) وقد طبع في بيروت بتحقيق/ عماد الدين حيدر الذي ارتكب خطأ علمياً شنيعاً حين حذف من الكتاب نصاً للباقلاني يتعلق بإثباته للعلو والاستواء والرد على من أوله بالاستيلاء، وهو خطأ مقصود لأن الذي حذفه لا يناسب اعتقاده. انظر: موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٢/ ٥٣١.

واسمه الصحيح "الحرّة"، و"دقائق الحقائق في الرد على الفلاسفة والمنجمين"، مفقود، رد فيه على المناطقة^(١)، ويعد المؤسس الثاني للمذهب، وعلى يديه انتشر، ويتمثل منهجه فيما يلي:

١ - وضع وتقعيد بعض القواعد الكلامية، التي أصبحت فيما بعد أصول الأشاعرة: مثل مباحث الجوهر والعرض، والكلام عن الموجودات وأنواعها، وبها يبتدئ كتبه، مع ضعف الاعتماد على النقل، وإن كان الأمر لم يصل إلى إهماله.

٢ - أعاد المنهج الأشعري ليقرب من المعتزلة، وإن كانت ربوده عليهم وعلى الفلاسفة قوية.

٣ - مثل الأشعري يثبت الصفات الخيرية لله تعالى: كالوجه، واليدين، والعينين، كما يثبت صفتي العلو والاستواء لله تعالى، ويرد على الذين يؤولون الاستواء بالاستيلاء.

٤ - مثل الأشعري ينفي تعلق الصفات الاختيارية بالمشيئة، مثل: صفتي المجيء والإتيان، ويؤول بعض الصفات مثل صفتي الغضب والرضا وغيرهما.

٥ - مثل الأشعري علاقته بأهل السنة جيدة، بل كان يكتب أحياناً في أجوبته: محمد بن الطيب الحنبلي، كما كان يكتب: الأشعري، كما أن بعض الحنابلة كالتميميّين مالوا إلى بعض أقوال الأشاعرة^(٢)

رابعاً: ابن فورك: ت ٤٠٦ هـ، من كتبه "مشكل الحديث وبيانه"، و"الحدود في الأصول"، وهو من المعاصرين للباقلاني المتوفى سنة ٤٠٣ هـ،

(١) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٢/٥٣١، ٥٣٣، والرد على المنطقيين ص٢٧٦، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج٩/٢٣٠، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص٨٩-٩٤

(٢) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٢/٥٥٤-٥٥٥، والفرق الكلامية ص١٠٦-١٠٧، وعلم الملل ومناهج العلماء فيه ص٢٧٠، وظاهرة التحول ص ١٠١-١٠٢

وكلاهما تتلمذ على يد أبي الحسن الباهلي، تلميذ أبي الحسن الأشعري، ولكن شيوخ الباقلاني في مسائل الكلام أكثر، كما أن عناية ابن فورك بالحديث أكثر، مع البقاء على منهج وطريقة أهل الكلام وتأويلاتهم، وقد سار على نهج سلفه، وتميز منهجه في النقاط التالية :

١ - تطور في منهج التلقي لديه، فهو يرى أن أخبار الآحاد^(١) لا تفيد اليقين والعلم، لكنه يرى جواز ذكرها؛ لإفادتها غلبة الظن، فهي من باب الجائز الممكن.

٢ - الاضطراب في تأويل الصفات وإثباتها، مع الغلو في التأويل، وكأنه صار هو الأصل، والإثبات هو القليل.

٣ - يثبت الصفات الخبرية، ويؤول صفتي الاستواء والعلو، وهذا تطور خطير وكبير في المذهب الأشعري، وقد أثر عنه المنع من تأويلها^(٢).

ومن هذا الطور: بعض علماء الحديث: كالخطابي (٣٨٨هـ)، وهو أبعدهم عن علم الكلام، له "نم الكلام"، ومنهم: البيهقي (٤٥٨هـ)، وابن عساكر (٥٧١هـ)^(٣)، وقد كان لهم جهد كبير في خدمة المذهب الأشعري، وزرع الثقة به بين الناس، فمثلاً البيهقي: «تحولت معرفته في الحديث وإمامته فيه إلى خدمة أهل التأويل، لا إلى خدمة مذهب أهل الحديث والسنة»^(٤)، وكان له دور كبير - أيضاً - «في

(١) خبر الآحاد هو: الحديث الذي يرويه الواحد أو الاثنان فصاعداً ما لم يبلغ الشهرة والتواتر. التعريفات للجرجاني ص ٩٦، والتعريفات الاعتقادية ص ١٩-٢٠، وهذا تعريف غير مانع، إذ يشمل الحديث الضعيف الذي لا يحتج به، فهو كذلك لا ينتهي بنفسه إلى حد التواتر، وعليه فيكون تعريف خبر الواحد بأنه: الحديث الذي لم ينتهي بنفسه إلى حد التواتر، ولم يقصر عن درجة الاحتجاج به. انظر: خبر الواحد وحجيته أحمد محمود الشنقيطي ص ٦٤

(٢) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ٢/ ٥٦٣ - ٥٦٨، والفرق الكلامية ص ١٩٠-١١٠، ونقض عقائد الأشاعرة والماتريدية ص ٣٤.

(٣) نقض عقائد الأشاعرة والماتريدية ص ٣٥-٣٨.

(٤) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ٢/ ٥٩٤.

إعادة الثقة بهذا المذهب»^(١)، ونشره بين الشافعية^(٢)، كما كان لخلفية ابن عساكر الحديثية قدرة في الدفاع عن الأشعرية^(٣)

لكن تضعف أصول الكلابية وتضطرب عند أهل الحديث، ويزاد على أصول الكلابية عند المتبحرين في علم الكلام^(٤)

وقد ينسب للأشعرية في هذا الطور بعض شراح الحديث الذين تأثروا بالكلابية كالنوي (٦٧٦هـ)، وابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) وغيرهم رحمهم الله، ولاشك أن لديهم تأثر بالأشعرية الكلابية في بعض مسائل العقيدة، ولذلك أسبابه، لكن موافقتهم لأهل السنة هي الأصل، فهم لا يوافقون الكلابية على أصلهم في حلول الحوادث، وعلى كلا القولين فهم أبعد الناس عن الأشعرية المتفلسفة الذي عليه الأشعرية اليوم، مع أنه من المعلوم قرب الأشعرية الكلابية من السلف زمنياً ومنهجاً، وهؤلاء أقرب منهم^(٥).

المطلب الثالث

سمات الأشعرية الكلابية

١ - توافق الأشعرية الكلابية أهل السنة في مصادر تلقي الدين في الجملة، وهي الكتاب والسنة بما فيها الآحاد والإجماع، فلم يعرف عندهم أصول تصادم الكتاب والسنة وتردهما، وإن وجد عند بعضهم بذور لذلك،

(١) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٢/٢٠٠

(٢) الفرق الكلامية ص ٥٤.

(٣) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٢/٦٧٢

(٤) الاستقامة ج١/١٠٥، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج١٢/٢-٢، ودرء التعارض ج٦/١٢٢، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة ج١/٤٢٨.

(٥) منهج الحافظ ابن حجر العسقلاني في العقيدة ج١/١٤٠، والربود والتعقبات على ما وقع للإمام النووي في شرح صحيح مسلم ص ٢٥-٢٦، وموقف ابن حرم من المذهب الأشعري ص ١٥-١٦

فالباقلائي وجدت عنده بذور القانون الكلي للرازي، وابن فورك تكلم عن أحاديث الآحاد، وإن كانوا يتبنون المناهج الكلامية^(١)

٢ - منهج الاستدلال في العقيدة عند الأشعرية الكلابية أنكره السلف، كالتأويل، والقول بالمجاز، وعدم حجية خبر الآحاد عند ابن فورك، والمقدمات العقلية عند الباقلائي، وهذا المنهج يتغلظ عند المتبحرين في علم الكلام والمتأخرين، وقليل عند أبي الحسن الأشعري^(٢)

٣ - مما يشكر للأشعرية الكلابية مجانبية أهل الأهواء جميعاً والمعتزلة خاصة، والرد عليهم^(٣)، ويُعدُّ موقفهم من المنطق والفلسفة من أقوى مواقف الفرق الكلامية في رد المنطق ونقضه، قال د. حسن الشافعي: «أما الأشاعرة فيبدو أنهم في أول عهدهم عارضوا المنطق اليوناني، فألف الشيخ الأشعري في نقضه، والباقلاني أيضاً»^(٤)، واسم كتاب الباقلائي "الدقائق" في الرد على الفلاسفة والمنجمين، رجع فيه منطق المتكلمين من العرب على منطق اليونان^(٥)، ويلاحظ أن كتاب "الحدود في الأصول" لابن فورك (ت ٤٠٦هـ) اهتم بمصطلحات علم الكلام والفقه وأصوله، دون الفلسفة والمنطق^(٦)

٤ - مفهوم التوحيد عند الأشعرية الكلابية هو توحيد الربوبية مثل الفرق الكلامية، ولا يعرفون توحيد العبادة، وإن كانت توجد لدى بعض أعلامهم

(١) الفرق الكلامية ص ٧٢-٧٣، موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ١/ ٤١٢، ومنهج

الأشاعرة في العقيدة ص ٦٦، وعلم الملل ومناهج العلماء فيه ص ٢٦٩-٢٧٠

(٢) الفرق الكلامية ص ٧٥.

(٣) ظاهرة التحول ص ٦٤، ٦٧، والأشاعرة في ميزان أهل السنة ص ٧٢٩

(٤) الأمدي وآرائه الكلامية ص ١٦٩، وانظر: مفتاح دار السعادة ج ١/ ٢٤٧، ومناهج

البحث عند مفكري الإسلام ص ٩٣. وتاريخ المنطق عند العرب ص ٢٥٠

(٥) الرد على المنطقيين ص ٢٧٦، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ٩/ ٢٣٠،

ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص ٨٩-٩٤

(٦) مقدمة المبين د. حسن الشافعي ص ٢٧-٢٨

إشارات لتوحيد العبادة، واضحة عند أهل الحديث، منهم: كالخطابي، ومختصرة عند أهل الكلام، منهم: كالباقلائي^(١)

٥ - يثبت أعلام الأشعرية الكلابية الصفات الخيرية وإقرارها كما جاءت، وصفتي الاستواء والعلو لله تعالى وفق مذهب السلف، ومدار مناهج الناس في الصفات - غالباً - على صفات الاستواء والعلو وكلام الله «فمن أثبتها فهو على السنة، ومن أنكرها أو أولها فهو مبتدع، وهذا اتفاق بين السلف»^(٢)، فهؤلاء وافقوا السلف في الاستواء والعلو، وخالفوا في صفة الكلام كما سيأتي، فجمعوا سنة وبدعة، وإن كان بعض هؤلاء الأعلام كابن فورك وغيره قد يؤول بعضها أو يضطرب، كما يثبت أكثر أعلام الأشعرية الكلابية الرؤية على منهج السلف، وبعضهم يثبت الرؤية وينفي الجهة كالطبري والبيهقي^(٣)

٦ - يسلك أعلام الأشعرية في هذا الطور - وكذلك الأشعرية في الأطوار الأخرى - مسلك الجهمية والمعتزلة والكلابية في نفي الصفات الاختيارية، والتي يعبرون عنها بحلول الحوادث، وإن خالفوا المعتزلة في التطبيق والجزئيات، فجعلوا صفات الربّ تعالى المتعلقة بمشيئته قديمة

(١) الإنصاف ص ٣٤، ٤٩، والفرق الكلامية ص ٧٧، ومنهج أهل السنة والجماعة ومنهج

الأشاعرة في توحيد الله ج ١/١٤٥، وجهود الشافعية في تقرير توحيد العبادة ص ١٢٤-١٢٧، والإمام الخطابي ومنهجه في العقيدة ص ٢٢٧، ٢٦٣

(٢) الفرق الكلامية ص ٧٨، وانظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ٦/٥٤، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ٣/١٠٣٥-١٠٣٧

(٣) الفرق الكلامية ص ١٠٠، ١٠٥، ١١٤، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ٣/١٣٧٦، والجهة لفظ مجمل لم يرد، ولا يصح إطلاقه أو نفيه، ويراد به حق وباطل، فإن أريد به أن الله تعالى مستو على عرشه بائن من خلقه فهذا صحيح، ومراد الأشعرية بنفي الجهة نفي العلو انظر: التدمرية ص ٦٦، والأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات ج ٣/٧٥

أزلية، ويقولون: نزوله ومجيئه، وإتيانه، وفرحه، وغضبه، ورضاه، ونحو ذلك قديم أزلي، كما يقولون: القرآن قديم أزلي^(١).

٧ - اختلف أعلام الأشعرية الكلابية في دليل حدوث الأجسام^(٢)، فذمه أبو الحسن الأشعري والبيهقي والخطابي وغيرهم، وأخذ به الباقلاني وجمهور الأشعرية، وربما ضعفه ونقده الرازي والآمدي، وهو مسلك المعتزلة المشهور، وهذا الدليل هو لب علم الكلام المذموم، وهو حجة نفاة الصفات الاختيارية^(٣).

٨ - علاقة أعلام الأشعرية الكلابية بأهل السنة جيدة، والثناء عليهم في الجملة، فالأشعري ينتسب لإمام السنة في زمنه: الإمام أحمد بن حنبل^(٤)، والباقلاني كان يكتب أحياناً في أجوبته: الحنبلي، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «لما كان أبو الحسن الأشعري وأصحابه منتسبين إلى السنة والجماعة، كان منتحلاً للإمام أحمد، ذاكراً أنه مقتد به متبع سبيله، وكان بين أعيان أصحابه من الموافقة والمؤالفة لكثير من أصحاب الإمام أحمد ما هو معروف»^(٥)، «وإنما وقعت الفرقة بسبب فتنة

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ٥/٤١١-٤١٢، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ٣/١٠٣٤. ومنهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله ج ٢/٦٦٥، الأزلي عند الأشعرية هو: ما لا يكون مسبقاً بعدم، والموجودات ثلاثة أقسام: إما أزلي أبدي، وهو: الله سبحانه وتعالى. أو لا أزلي ولا أبدي، وهي: الدنيا، أو لا أزلي وأبدي، وهي: الآخرة. التعريفات ص ١٧، والتعريفات الاعتقادية ص ٢٤، ولا يجوز إطلاق أزلي وأبدي على الرب تعالى. انظر: معجم المناهي اللفظية ص ٥٧٣.

(٢) دليل حدوث الأجسام: يرى الأشعرية ومن وافقهم أن إثبات حدوث العالم لا يمكن إلا بإثبات حدوث الأجسام، وحدث الأجسام يُعلم بلزومها للأعراض، أو بعضها، والأعراض هي الصفات، كالحركة والسكون والاجتماع والافتراق. انظر: الإرشاد للجويني ص ٣٩-٤٠، والأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات ج ١/ ٣٢٢-٣٢٣، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ٣/٩٩٧.

(٣) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ٣/٩٨٤، ٩٩٠، والأصول التي بنى عليها المبتدعة ج ١/٣٨٠.

(٤) الإبانة ص ٤٣.

(٥) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ٤/٢٦٧، ومعتقد أبي الحسن الأشعري د. الأشقر ص ٤٥-٤٧.

القشيري»^(١)، عند الأشعرية المعتزلة، وإن كان المذهب تغلظ عند ابن فورك، وتشتد لهجة الطبري على أهل الحديث^(٢)

٩ - يضطرب الأشعري في مسألة الإيمان بين قول أهل السنة والمرجئة^(٣)، ويقول بالكسب^(٤) الذي حقيقته الجبر، وجمهور الأشعرية مرجئة في الإيمان جبرية في القدر، ماعدا بعض أهل الحديث منهم^(٥)

١٠ - في مسائل الإمامة، والتفضيل بين الخلفاء الأربعة، والصحابة، والمعاد وأحوال القيامة والجنة والنار، والشفاعة، وعدم خلود أهل الكبائر في النار، فالأشعرية في جميع أطوارها توافق أهل السنة والجماعة^(٦)

١١ - الأشعرية الكلابية مع ما لديها من البدع خير من الأشعرية التي ظهرت بعدها، وأقرب للسنة، وأتبع لنصوص الوحي، وما ذكر من فضائل للأشعرية فهي لهم، وعلماء التفسير والحديث المتأثرين بالأشعرية منهم

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج٦/٥٣.

(٢) الفرق الكلامية ص ١٠٥

(٣) المرجئة: سموا المرجئة لقولهم بالإرجاء، وله معنيان أحدهما التأخير حيث يؤخرون العمل، والثاني: إعطاء الرجاء، حيث قالوا: لا يضر مع الإيمان معصية ولا ينفع مع الكفر طاعة «وقيل معنى ثالث مقابل الشيعة أي وضع علي بن أبي طالب رابع الخلفاء خلافاً للرافضة. وهم أصناف: مرجئة القدرية، ومرجئة الجبرية، والمرجئة الخالصة. وقد ذم السلف هذه الفرق قال الزهري: ما ابتدعت في الإسلام بدعة أضر على أهله من الأرجاء اهـ. انظر: المقالات ج١/٢٠٢، ٢١١، والملل والنحل ج١/١٣٩

(٤) الكسب: يقول الأشاعرة الأفعال مسندة إلى الله تعالى خلقاً وإلى العبد كسباً، بإثبات قدرة مقارنة للفعل، لكن قدرة العبد غير مؤثرة، والمقدور والقدرة كلاهما واقع بقدرة الله، والشئ الذي حصل بخلق الله وكونه متعلق القدرة الحادثة هو الكسب. الكليات للكفوي ص ١٦١-١٦٢. وحقيقة الكسب يقترب من الجبر أو هو الجبر، ولذا قيل: عجائب الكلام التي لا حقيقة لها ثلاثة طفرة النظام وأحوال أبي هاشم وكسب الأشعري. انظر: الصفدية لابن تيمية ج١/١٥١. ودرء التعارض ج٣/٤٤٤، وشفاء العليل ج١/٣١٤.

(٥) الإبانة ص ٤٩، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج٦/٥٥، والفرق الكلامية ص ٩٢-٩٣

(٦) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج٦/٥٥، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٢/٧٢٦

- مع أن بعضهم لا تصح نسبته للأشعرية أصلاً، وليس في الأشعرية المتفلسفة إمام في فن من الفنون، ولا يصح مقارنة الأشعرية الكلابية بأطوار الأشعرية التي ظهرت بعد ذلك، ففيه ظلم لهم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «بل والحافظ أبو بكر البيهقي وأمثاله أقرب إلى السنة من كثير من أصحاب الأشعري المتأخرين الذين خرجوا عن كثير من قوله إلى قول المعتزلة أو الجهمية أو الفلاسفة»^(١)

نقول ذلك، «حتى لا يحمل أولئك الشيوخ المتقدمون الأقوال الفاسدة التي أتى بها أتباعهم المنتسبون إليهم، وعلى المؤمن ألا يأخذهم الحماس ... فيحيد عن العدل والقسط»^(٢).

والأشعرية في الأطوار التالية - المعتزلة والمتفلسفة - سوف تخالف ما عند الأشعرية الكلابية من الحق، وتوافقها على ما عندها من الباطل، وتزيد عليه، فالأشعرية المعتزلة والمتفلسفة يخالفونهم في مصادر التلقي، ويخالفونهم في الصفات الخبرية والعلو والاستواء، ويوافقونهم في مناهج الاستدلال الباطلة، وفي نفي الصفات الاختيارية، ويخالفونهم في موقفهم من أهل السنة، وتشتد العداوة لهم عند أطوار الأشعرية التالية، وهذا حال أهل البدع تكون البدع في أولها شبراً ثم تكثر في الأتباع حتى تصير أزرعاً وأميالاً^(٣)

(١) العقيدة الأصبهانية ضمن الفتاوى الكبرى ج٥ / ٥١٣.

(٢) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٣ / ٩٣١.

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج١٢ / ٧٩.

المبحث الثاني الأشعرية المعتزلة

المطلب الأول التعريف بالأشعرية المعتزلة

١ - سبب التسمية: مخالفة أعلام الأشعرية المعتزلة لسلفهم الأشعرية الكلابية في أهم المسائل التي اشتهروا بها، وموافقة المعتزلة، فقد وافقهم في نفي الصفات الخبرية والعلو والاستواء، مع موافقة سلفهم والمعتزلة أيضاً في نفي الصفات الاختيارية وغير ذلك.

وإن كان بعض أعلام الأشعرية المعتزلة أكثر موافقة للمعتزلة من غيرهم، فكلهم يوافق المعتزلة في تأويل الاستواء، لكن الجويني يأخذ بتأويل المعتزلة نفسه، بينما يردده البغدادي وغيره؛ لذا «يجمع الباحثون على تأثر الجويني بالمعتزلة أكثر ممن سبقه من الأشاعرة»، فقد خطا بمذهب الأشعري نحو الاعتزال، والتأصيل الكلامي^(١)، وقد صرح الجويني في كتبه بموافقة المعتزلة في أكثر من قضية^(٢)؛ ولذا سماهم شيخ الإسلام ابن تيمية «معتزلة الأشعرية النافين للصفات الخبرية ولغيرها»^(٣)، وقال: «معتزلة الكلابية الذين ينفون الصفات الخبرية ويثبتون الصفات السبعة أو الثمانية»^(٤)، وقال أيضاً: «أدخلوا في مذهبه أشياء من أصول المعتزلة»^(٥)، أي في مذهب أبي الحسن الأشعري.

(١) موقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ ٢/ ٦٢٧

(٢) وافقهم في صفة الكلام، انظر: الإرشاد ص ١١٦-١١٧، وموقف ابن تيمية من

الأشاعرة جـ ٢/ ٦٢٤، وفي تأويل الاستواء، انظر: الإرشاد ص ٤٠-٤١، وموقف ابن

تيمية من الأشاعرة جـ ٢/ ٦٢١

(٣) الصفدية جـ ١/ ٢٨٥

(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ ٢/ ١١٣

(٥) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ ١٢/ ٢٠٣، وانظر: المرجع السابق جـ

٦/ ٥٢، والعقيدة الأصبهانية ضمن الفتاوى الكبرى جـ ٥/ ٥١٣.

وقد مهد لهذا الطور ابن فورك (٤٠٦هـ) الذي نقل عنه تأويل العلو وإثباته، وتوسع في تأويل الصفات الخبرية.

٢ - يوافق أعلام الأشعرية المعتزلة الأشعرية الكلابية على بدعهم التي خالفوا فيها أهل السنة، ويجمعون على المسائل التالية :

- رد أخبار الآحاد وأنها لا تفيد العلم.

- نفي الصفات الخبرية وتأويلها.

- نفي العلو والاستواء وتأويلهما.

- العداء لأهل السنة، ولمزهم، والاعتذار عن أهل البدع.

٣ - تأريخياً يبدأ هذا الطور بالبغدادي (٤٢٩هـ) إلى وفاة الشهرستاني (٥٤٨ هـ)، ويسمى شيخنا أ.د. ناصر العقل هذا الطور بالمرحلة الرابعة من مراحل تطور المذهب الأشعري، وتتسم باتجاهين.

الأول: التوسع في الأخذ بأصول الجهمية والمعتزلة والفلاسفة، ورائد هذا الاتجاه الجويني.

والثاني: دمج المذهب الأشعري بالتصوف البدعي، وذلك في القرن الخامس الهجري، ويمثله القشيري.

ويُدخل في أعلام هذه المرحلة الجويني (٤٧٨هـ) والقشيري (٤٦٥هـ) والغزالي (٥٠٥هـ) والشهرستاني (٥٤٨ هـ)، وأبو بكر ابن العربي (٥٤٣ هـ)^(١)، ولعل الغزالي من متفلسفة الأشعرية، فقد تابع الفلاسفة كثيراً، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والغزالي في كلامه مادة فلسفية كبيرة، ... وأما المادة المعتزلية في كلامه فقليلة أو معدومة»^(٢)

والأولى بالدخول في هذا الطور عبدالقاهر البغدادي (٤٢٩هـ) الذي سبق الجويني إلى رد خبر الآحاد، ونفي الصفات الخبرية، وتأويل العلو الاستواء.

(١) الفرق الكلامية ص ٤٥ - ٥٦.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ٦/ ٥٣.

المطلب الثاني

أبرز أعلام الأشعرية المعتزلة

أولاً: عبد القاهر البغدادي (ت ٤٢٩هـ): من كتبه، "الفرق بين الفرق"، و"أصول الدين"، وأبرز تطور جاء على يد البغدادي هو رد خبر الآحاد، وهذا خلل كبير في منهج التلقي والاستدلال، ونفي الصفات الخبرية، وتأويل العلو والاستواء، وإن كان يرفض تأويل المعتزلة الاستواء بالاستيلاء ويبطله، ويتبنى دليل حدوث الأجسام بقوة، وهو من أدلة المعتزلة، وعرضه وكأنه دليل مسلم لا يجوز الاعتراض عليه، مع أنه محل خلاف بين الأشعرية الكلابية^(١)

كما يبرز لديه صياغته لمذهب الأشاعرة على أنه مذهب أهل السنة والجماعة، أما غالب المسائل فمقلد لشيوخ الأشعرية الكلابية المتأخرين^(٢)

ثانياً: الجويني (ت ٤٧٨ هـ) من كتبه: "الشامل في أصول الدين"، و"الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد"، وهو مختصر للشامل، مال إلى مذهب المعتزلة، وسبب ذلك أنه كان كثير المطالعة لكتب أبي هاشم، قليل المعرفة بالآثار فأثر فيه مجموع الأمرين^(٣)، وقد صرح الجويني في كتبه بموافقة المعتزلة في أكثر من قضية، مثل صفة الكلام، وفي تأويل الاستواء بالاستيلاء، كما تقوله المعتزلة، وهو أول أشعري ارتضى هذا التأويل الاعتزالي المشهور^(٤)

كما يرد أخبار الآحاد، ويقول بتأويل الصفات الخبرية، وله فيها مذهب متميز، قرب فيه من مذهب المعتزلة، وفي عهده اصطبغ علم الكلام بصبغة عقلية أشد صرامة مما قبلها، كما أفسح الجويني المجال لآراء الفلسفية التي

-
- (١) أصول الدين ص ٥٨، ٥٤، والفرق بين الفرق ص ٣٢٨.
- (٢) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ٢/ ٥٨٦، والفرق الكلامية ص ١١٢-١١٣، ونقض عقائد الأشاعرة والماتريدية ص ٣٥.
- (٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ٦/ ٥٢، انظر: موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ٢/ ٦٢٣-٦٢٦.
- (٤) وافقهم في صفة الكلام، انظر: الإرشاد ص ١١٦-١١٧، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ٢/ ٦٢٤، وفي تأويل الاستواء، انظر: الإرشاد ص ٤٠-٤١، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ٢/ ٦٢١.

انتشرت في عهده على أيدي الفلاسفة المشائيين، فمهد لطريقة المتأخرين التي خلطت بين علم الكلام والفلسفة.

كما يلاحظ شدته على أهل السنة ووصفه لهم بالحشوية، وموافقته للمعتزلة ودفاعه عنهم أحياناً، وقد تاب الجويني ورجع، رحمه الله^(١)

ثالثاً: القشيري (ت ٤٦٥هـ): من كتبه، "الرسالة القشيرية"، و"شكاية أهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة"، وهو من تلاميذ الجويني، ويوافقه في تأويل العلو والاستواء، ويرى أن الواجب الاشتغال بتأويل الصفات الصحيح، وقرن التصوف بالمذهب الأشعري؛ ولذا تبنى أعلام الأشاعرة التصوف من بعده، وإن كان بعضهم قد سبق القشيري إلى نوع من الارتباط بالتصوف، ويذم أهل السنة ويسميهم حشوية، كما اشتهر بدفاعه عن الأشعرية، وأنهم هم أهل السنة.

اتهم القشيري مع أصحابه بأنهم يقولون: إن الرسول ﷺ ليس بنبي في قبره، ولا رسول بعد موته، ويرد هذه التهمة ويذكر أن الرسول ﷺ حي في قبره، وهذه من أدلة جواز الاستغاثة بالنبي ﷺ عند المتأخرين^(٢).

وقعت الفتنة بين أهل السنة والأشعرية على يد ولده عبدالرحيم^(٣).

ومن أعلام الأشعرية المعتزلة أيضاً: الشهرستاني (٥٤٨ هـ)^(٤)، وأبو بكر ابن العربي (٥٤٣ هـ)^(٥)

(١) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ٢/ ٦٢٨-٦٢٧، والفرق الكلامية ص ١١٦-١٢٠، وعلم الملل ومناهج العلماء فيه ص ٢٧١.

(٢) شكاية أهل السنة بما نالهم من المحنة ضمن الرسائل القشيرية ص ١٠-٢٨. ومنهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله ج ١/ ٢٠٨.

(٣) الفرق الكلامية ص ١١٥-١١٦، ونقض عقائد الأشاعرة والماتريدية ص ٣٥.

(٤) الفرق الكلامية ص ١٣٨-١٤٠، ومنهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل ص ٩٠ وما بعدها.

(٥) الفرق الكلامية ص ٥٦، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ٢/ ٦٦٨، مما اشتهر عن أبي بكر ابن العربي: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتحقيقات أصولية وحديثية وفقهية، والدفاع عن الصحابة وما جرى بينهم، وهذا غير موجود عند أعلام هذا الطور، وكذلك الذي بعده المتفلسفة، لكنه مع ذلك يوافق الأشعرية المعتزلة في إنكار العلو، ويؤول الاستواء، ويقول بالرؤية بلا جهة، وغير ذلك. انظر: منهج أبي بكر ابن العربي وآراؤه في الإلهيات ص ٣٠٩، ٣٥١، ٣٨٥.

المطلب الثالث

سمات معتزلة الأشعرية

- ١ - تخالف الأشعرية المعتزلة أهل السنة وكذلك الأشعرية الكلابية في مصادر تلقي الدين، فهي ترد أخبار الأحاد، وهذا خلل كبير في منهج التلقي، وتحت هذه الدعوى طعنوا في السنة النبوية كلها، مع التوسع في الأخذ بأصول الجهمية والمعتزلة والفلاسفة، ووضع القواعد للتأويل والتعطيل^(١)
- ٢ - منهج الاستدلال في العقيدة عند الأشعرية المعتزلة وكذلك الكلابية أنكره السلف، كالتأويل، والقول بالمجاز، وهذا المنهج هو الأصل عندهم، فقد وضعوا القواعد العقلانية والكلامية لتأويل الصفات وبعض السمعيات^(٢)
- ٣ - مفهوم التوحيد عند الأشعرية المعتزلة: هو توحيد الربوبية مثل الفرق الكلامية، ولا يعرفون توحيد العبادة، بل وقع عندهم أصول الضلال من الشرك ووسائله، كالقول بحياة النبي ﷺ حياة حقيقية، وارتباط الأشعرية بالصوفية أدى إلى وقوع بعضهم في الشرك ووسائله^(٣)
- ٤ - يتابع أعلام الأشعرية المعتزلة سلفهم الأشعرية الكلابية والجهمية والمعتزلة والكلابية في نفي الصفات الاختيارية، والتي يعبرون عنها بحلول الحوادث، فجعلوا صفات الرب تعالى المتعلقة بمشيئته قديمة أزلية، ويقولون: نزوله ومجيئه، وإتيانه، وفرحه، وغضبه، ورضاه، ونحو ذلك قديم أزلي، كما يقولون: القرآن قديم أزلي^(٤)

(١) منهج الأشاعرة في العقيدة ص ١١١، والفرق الكلامية ص ٥٤-٥٥

(٢) الفرق الكلامية ص ٧٥

(٣) الفرق الكلامية ص ٥٤، ومنهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله ج ١/١٦٢-١٧٣

(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ٥/٤١١-٤١٢، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ٣/١٠٣٤، ومنهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله ج ٢/٦٦٥

٥ - يخالف الأشعرية المعتزلة سلفهم الأشعرية الكلابية، ويوافقون المعتزلة في نفي الصفات الخبرية، وصفتي الاستواء والعلو، وإن كان أعلامهم يختلفون في تأويل الاستواء، فالبغدادى يؤول الاستواء لكنه أبطل تأويل المعتزلة استوى باستولى، أما الجوينى فجعل استوى بمعنى الاستيلاء، وبذلك يكون أول أشعري ارتضى هذا التأويل الاعتزالي المشهور^(١)، كما يقولون بالرؤية بلا جهة^(٢)

٦ - أخذ معتزلة الأشعرية دليل حدوث الأجسام، وكأنه دليل مسلم لا يجوز الاعتراض عليه، وهو مسلك المعتزلة المشهور، وهذا الدليل هو لب علم الكلام المذموم، وهو حجة نفاة الصفات الاختيارية^(٣)، كما اصطبغ علم الكلام بصبغة عقلية أشد صرامة مما قبلها، واتجه نحو التأصيل الكلامي، والتمهيد لطريقة المتأخرين التي خلطت بين علم الكلام والفلسفة^(٤)

٧ - ظهور العداء للسلف عند الأشعرية المعتزلة، والتصريح بلمزهم وتسميتهم حشوية، والسخرية من منهجهم، وإدعائهم أنهم أهل السنة والجماعة، وزعمهم أن منهج السلف التفويض، وبالتالي منهج السلف أسلم، ومنهج الأشعرية أحكم، وفي زمن هذه الفرقة حدثت فتنة القشيري بين أهل السنة الحنابلة والأشعرية، وحصل لديهم التأثير بالمعتزلة أكثر من الأشعرية الكلابية، بل وموافقتهم والدفاع عنهم أحياناً، والتساهل في الرد على الفلاسفة^(٥)

٨ - في هذا الطور والذي بعده تم دمج التصوف الفلسفي والتمشعر، على يد القشيري والغزالي في الطور التالي.

-
- (١) الصفدية ج١/ ٢٨٥
(٢) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٣/ ١٣٧٦
(٣) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٣/ ٩٨٤، ٩٩٠، والأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات ج١/ ٣٩٦.
(٤) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٢/ ٦٣٧، وعلم الملل ومناهج العلماء فيه ص ٢٧١.
(٥) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج٦/ ٥٣، والفرق الكلامية ص ٥٥.

٩ - الأشعرية المعتزلة استقر الأمر لديها في الإيمان على الإرجاء، والجبر في القدر^(١).

١٠ - في مسائل الإمامة، والتفضيل بين الخلفاء الأربعة، والصحابة، والمعاد وأحوال القيامة والجنة والنار، والشفاعة، وعدم خلود أهل الكبائر في النار، فالأشعرية في كل أطوارها توافق أهل السنة والجماعة^(٢)

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج٦/٥٥، والفرق الكلامية ص ٥٨.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج٦/٥٥، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٢/٧٢٦.

المبحث الثالث الأشعرية المتفلسفة

المطلب الأول التعريف بالأشعرية المتفلسفة

١ - سبب التسمية: مزج الفلسفة بعلم الكلام عند الأشعرية المتفلسفة، وموافقتهم للفلاسفة في المنهج والمسائل، قال العلامة ابن بدران (ت ١٣٤٦هـ): «إذا رأيت كتب الذين يزعمون أنهم أشاعرة رأيتهم على مذهب أرسطاطاليس، ومن تبعه كابن سينا والفارابي، ورأيت كتبهم عنوانها علم التوحيد، وباطنها النوع المسمى بالإلهي من الفلسفة، وإذا كنت في ريب مما قلناه من الكلام، فانظر "المواقف" لعضد الدين الإيجي وشرحه للسيد الجرجاني، وما عليه من الحواشي، ثم تأمل كتاب "الإشارات" وكتاب "الشفاء" لابن سينا وشروح الأول، فإنك تجد الكل من واد واحد، لا فرق بينهما إلا بالتصريح باسم المعتزلة والجبرية وغيرهما»^(١)

وقال التفتازاني (ت ٧٩٢هـ): «لما نقلت الفلسفة إلى العربية وخاض فيها الإسلاميون، حاولوا الرد على الفلاسفة فيما خالفوا فيه الشريعة، فخلطوا بالكلام كثيراً من الفلسفة؛ ليتحققوا من مقاصدهم فيتمكنوا من إبطالها، وهلم جراً، إلى أن أدرجوا فيه معظم الطبيعيات والإلهيات، وخاضوا في الرياضيات؛ حتى كاد لا يميز عن الفلسفة، لولا اشتماله على السمعيات، وهذا هو كلام المتأخرين»^(٢)، ويشير الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) إلى الأشعرية في هذا الطور بقوله: «وقد توسع من تأخر عن القرون الفاضلة

(١) المدخل لابن بدران ت / د. عبدالله التركي ص ٤٩٦.

(٢) شرح العقائد النسفية للتفتازاني ص ١٢، وانظر: شرح المقاصد ج ١/ ١٨٧-٢٠٤، وج ٢/ ١٣٧-٢٣٧، والماتريدية ص ١٣٦-١٣٧.

في غالب الأمور التي أنكرها أئمة التابعين وأتباعهم، ولم يقتنعوا بذلك حتى مزجوا مسائل الديانة بكلام اليونان، وجعلوا كلام الفلاسفة أصلاً يردون إليه ما خالفه»^(١)

ولذا سماهم شيخ الإسلام ابن تيمية «متفلسفة الأشعرية نفاة الصفات»^(٢)، وقال: «أئمة المعتزلة وشيوخهم وأئمة الأشعرية والكرامية ونحوهم خير في تقرير توحيد الربوبية من متفلسفة الأشعرية كالرازي والآمدي وأمثال هؤلاء، فإن هؤلاء خلطوا ذلك بتوحيد الفلاسفة كابن سينا وأمثاله»^(٣)

٢ - معتقد الأشعرية المتفلسفة لا ترضاه المعتزلة، بل: «اعتقاد المعتزلة البصريين خير منه، فإن في هذا المعتقد من اعتقاد المتفلسفة في التوحيد ما لا يرضاه المعتزلة»^(٤)؛ ولذا حذر منه بعض متأخري الأشعرية كالسنوسي (ت ٨٩٥ هـ) بقوله: «وليحذر المبتدئ - جهده - أن يأخذ أصول دينه من الكتب التي حشيت بكلام الفلاسفة، وأولع مؤلفوها بنقل هوسهم، وما هو كفر صراح من عقائدهم، التي ستروا نجاستها بما ينبههم على كثير من اصطلاحاتهم وعبارتهم التي أكثرها أسماء بلا مسميات، وذلك ككتب الإمام الفخر في علم الكلام، وطوالع البيضاوي ومن حدا حذوهما في ذلك، وقل أن يفلح من أولع بصحبة الفلاسفة»^(٥).

وهذه مرحلة خطيرة في تاريخ المذهب، مزج الفلسفة بعلم الكلام، وللأسف استقر عليها، وهذه كتبهم مليئة بمزج علم الكلام بالمسائل الفلسفية، وصارت الفلسفة جزءاً من علم الكلام^(٦)

(١) فتح الباري ج٣/٣١٥.

(٢) الصفية ج١/٢٨٥.

(٣) منهاج السنة النبوية ج٣/٢٩٥.

(٤) العقيدة الأصبهانية ضمن الفتاوى الكبرى ج٥/٥١٣.

(٥) شرح أم البراهين للسنوسي مع حاشية الدسوقي عليها ص ١٠٣-١٠٧.

(٦) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٢/٧٠٦.

ويعدُّ منهج ومعتقد الأشعرية المتفلسفة مخالفاً لمنهج مؤسسه أبي الحسن الأشعري، ناهيك عن منهج أهل السنة، بل هو أبعد من اعتقاد الفرق الكلامية كلها بما فيها المعتزلة من السنة وأهلها، وأقرب معتقداً للفلاسفة^(١).

٣ - تاريخياً يبدأ هذا الطور بالغزالي (٥٠٥هـ) إلى يومنا هذا، ويؤرخ العلامة صديق حسن خان (ت ١٣٠٧هـ) لها بما بعد الجويني (ت ٤٧٨ هـ)، ويرى أنه لما انتشرت علوم المنطق في الملة وقرأه الناس وفرقوا بينه وبين العلوم الفلسفية، بأنه قانون ومعياري للأدلة، وأن أول من كتب في طريقة الكلام على هذا المنحى: الغزالي (ت ٥٠٥هـ) وابن الخطيب الرازي (ت ٦٠٦هـ) وجماعة قفوا أثرهم واعتمدوا تقليدهم، ثم توغل المتأخرون من بعدهم في مخالطة كتب الفلسفة، حتى التبست مسائل الكلام بمسائل الفلسفة، بحيث لا يتميز أحد الفنين من الآخر، كما فعله البيضاوي في "الطوالع" ومن جاء بعده من علماء العجم في جميع تأليفهم^(٢).

ويسمى شيخنا أ. د. ناصر العقل هذا الطور بالمرحلة الخامسة، وهي الأخيرة لديه، من مراحل تطور المذهب الأشعري، وتتسم باكتمال الأسس الفلسفية والعقلانية والكلامية والصوفية، وترسيخها وتنظيمها، وعزل مذهب الأشاعرة عن منهج السلف بصورة جلية، وتبدأ من نهاية القرن السادس وبداية السابع وما بعده^(٣)، ولعل بدايتها من بداية القرن السادس؛ لأن الغزالي (٥٠٥هـ) تابع الفلاسفة كثيراً، وإن كان من جاء بعده أشد متابعاً للفلاسفة، كما أن من جاء بعده كالشهرستاني (٥٤٨هـ)، أو بعض تلاميذه كأبي بكر ابن العربي (٥٤٣هـ) لا يدخلون في هذا الطور، لعدم متابعتهم للفلاسفة.

(١) علم الملل ومناهج العلماء فيه ص ٢٧٣.

(٢) أبجد العلوم ج ٢/ ٤٥١-٤٥٢.

(٣) الفرق الكلامية ص ٤٥-٥٦، وحوار مع أشعري ص ٥٠.

المطلب الثاني

أبرز أعلام الأشعرية المتفلسفة

أولاً: أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ)، من كتبه الفلسفية، "مشكاة الأنوار" و"معارج القدس" وغيرهما^(١)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والغزالي في كلامه مادة فلسفية كبيرة بسبب كلام ابن سينا في الشفا وغيره، ورسائل إخوان الصفا، وكلام أبي حيان التوحيدي»^(٢)، وقد أودع في كتبه من معاني كلام الفلاسفة الباطل المخالف لدين المسلمين، وغير عبارته، وعبر عنه بعبارة المسلمين، حتى صنف متابعة لهم "المضنون به على غير أهله"، وفيه تحسين دعاء الأموات، والتوجه للقبور^(٣).

وهو أول من أدخل المنطق عند الأشعرية وألف فيه كتباً مستقلة، أو ضمن أصول الفقه^(٤)، منها: "معيان العلم" وحاول فيه أن يجعل المصطلحات والأمثلة إسلامية، و"محك النظر"، و"القسطاس المستقيم" الذي زعم أنه تعلمه من الأنبياء، وهو إنما تعلمه من ابن سينا، وابن سينا تعلمه من كتب أرسطو^(٥)، وكانت متابعته لابن سينا في المنطق متبعة تامة، وبدون انتقادات^(٦)، وقد تاب من ذلك رحمه الله^(٧).

وقد تابع القشيري في ربط المذهب الأشعري بالتصوف، وكان تصوفاً فلسفياً، فهو زعيم مدرسة الكشف الصوفي^(٨)، إذ يعد الغزالي أول من نقل

-
- (١) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٢/٦٣٩-٦٤١
 - (٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج٦/٥٣.
 - (٣) المضنون به على غير أهله ضمن مجموعة رسائل الغزالي ص١١٣، ومجموع فتاوى ابن تيمية ج٤/٦٥، والرد على المنطقيين ص ١٩٤
 - (٤) المستقصى في علم الأصول ج١/٣٠، ومقدمة محك النظر د. رفيق العجم ص٢٢-٢٣.
 - (٥) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج٩/١٨٤، والرد على المنطقيين ص١٤
 - (٦) تطور المنطق العربي ص٣٧٩، ومنطق العرب ص٣٤-٣٥، وأساسيات علم المنطق ص١٨٧
 - (٧) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج٩/١٥٨، والرد على المنطقيين ص١٦٤
 - (٨) علم الملل ومناهج العلماء فيه ص٢٧١

التصوف من التصوف المعروف قبله إلى تصوف فلسفي إشراقي، وتابعه من جاء بعده من الأشاعرة^(١).

ومفتاح معرفة شخصية الغزالي أمران:

أولهما: زعمه أن لكل رجل كامل ثلاث عقائد.

وثانيهما: جمع أقواله ولمحاته التي يشير دائماً إلى سريتها والضم بها^(٢)

ودونهما لا يمكن الحكم عليه.

ومن أقوال الغزالي الفلسفية الخطيرة في [معارج القدس] - وهو من كتبه الفلسفية الخاصة -: ذكره لخصائص النبوة، على طريقة الفلاسفة الذين يقولون: إن النبوة مكتسبة، ومنها: ميله إلى تأويل عذاب القبر، وعذاب النار، ونعيم الجنة؛ بتأويلات قرمطية باطنية^(٣)، ولذلك لا يصرح الغزالي للعوام بتبني الفلسفة، لكن الأشعرية المتفلسفة صرحوا بتبنيها^(٤)

وهنا نذكر الغزالي الفيلسوف وهذا واضح من خلال ما ذكر

ثانياً: أبو عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، من كتبه الفلسفية "المباحث المشرقية"، و"شرح الإشارات والتنبيهات"^(٥)، و"الملخص في الحكمة والمنطق"، و"المنطق الكبير"، ومن كتبه الكلامية التي خلط فيها علم الكلام بالمنطق والفلسفة: "محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين"، و"المطالب العالية

(١) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٢/٢٥٣، ٦٥٤، وعلم الملل ومناهج العلماء فيه

ص٢٧٢، وانظر كلامه عن الكشف في إحياء علوم الدين ج١/٣٢

(٢) ميزان العمل للغزالي ص١٣٤-١٣٥، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٢/٦٥٥

(٣) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٢/٦٥٧

(٤) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٢/٦٦٣

(٥) فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص٩١، ٨٤، والإشارات والتنبيهات، مع

شرح الطوسي ج١/١٦١-٥٥٦، ومقدمة المباحث المشرقية د. محمد المعتصم بالله

ص٧٣-٧٦، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج٩/١٣٣، وموقف ابن تيمية

من الأشاعرة ج٢/٦٧٥، وله غيرها مثل "لباب الإشارات" تهذيب لإشارات ابن

سينا، و"شرح عيون الحكمة" لابن سينا. انظر: فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية

والفلسفية ص٨٢.

في العلم الإلهي" ^(١)، والرازي كان له الأثر الأكبر في المذهب الأشعري ذاته، حتى قيل عنه: «متكلم متفلسف، خلط هذا بهذا، وقد اقتدى به كثير ممن أتى بعده» ^(٢)؛ ولذا حذر منه بعض متأخري الأشعرية كالسنوسي ^(٣)، بل الرازي لا يعرف كتب قدماء الأشعرية والكلابية كأبي الحسن الأشعري وأبي محمد بن كلاب وأمثالهما، ولا كتب قدماء المعتزلة والنجارية والضرارية ونحوهم، فكتبه تدل على أنه لم يكن يعرف ما فيها ^(٤)، ومع ذلك تابعه غالب الأشاعرة، فهو من المنظرين لمذهب الأشعرية المتفلسفة ^(٥)

ثالثاً: أبو الحسن الأمدي (ت ٦٣١هـ)، وقد تابع الرازي، ومن كتبه في المنطق والفلسفة: "دقائق الحقائق في المنطق"، و"كشف التموهيات" شرح الإشارات، و"رموز الكنوز"، ومن كتبه التي خلط فيها بين الفلسفة والمنطق وعلم الكلام: "المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين"، وهو خاص بالمصطلحات، وكذلك في "أبكار الأفكار في أصول الدين"، و"ملخص المطالب العالية" ^(٦)

رابعاً: عضد الدين الإيجي (ت ٧٥٦هـ) صاحب كتاب "المواقف في علم الكلام"، المشهور له شروح كثيرة جداً ^(٧)، والذي وصف بأنه "كتاب فلسفة ممزوجة بعلم الكلام، أو موسوعة كلامية فلسفية" ^(٨)، وقد جاء على منوال

(١) مقدمة المحصل ص ٢٥-٥٥، وفخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص ٩٣-٩٥

(٢) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ٢/ ٦٨٧

(٣) شرح أم البراهين للسنوسي مع حاشية الدسوقي عليها ص ١٠٣-١٠٧

(٤) درء التعارض ج ٢/ ١٥٩

(٥) حوار مع أشعري ص ٥٩.

(٦) الأمدي وآراؤه الكلامية ص ٧٥، ٨٠-٨٤، ٨٦-٩٠، ١٦٣-١٧٠، ٩٩-١٠٢، ومقدمة

المبين د. حس الشافعي ص ٤٦، وموقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ص ١٩٤-١٩٥، وتطور المنطق العربي ص ٤٢١.

(٧) بلغت الشروح والحواشي والتعليقات عليه أكثر من أربعين. انظر: كشف الظنون ج ٢/

١٨٩١-١٨٩٣، وخاتمة كتاب المواقف ص ٢٢-٢٤

(٨) مقدمة د. أحمد المهدي على شرح المواقف للجرجاني ج ١/ ٧، والفرق الكلامية د.

ناصر العقل ص ١٥٣-١٥٤، وفخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص ٦١١

"المباحث المشرقية" و"أبكار الأفكار في أصول الدين"^(١)، ويعتبر المقرر الرسمي للعقيدة الأشعرية في الجامعات الأشعرية.

وبعد كتاب المواقف دخل المذهب الأشعري المتفلسف مرحلة الجمود^(٢)

خامساً: ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٣هـ): من المكثرين في التأليف، من كتبه "تحفة الزوار إلى قبر النبي المختار" و"التعرف على الأصلين"، وهما: التصوف علم الكلام، و"شرح كتاب عين العلم" وهو مختصر لإحياء علوم الدين، وهو شديد التعظيم لفلاسفة الصوفية. كابن عربي، والتلمساني، شديد العداوة لأهل السنة: كشيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم.

حمل لواء الشرك والدعوة إليه، فهو يرى جواز دعاء النبي ﷺ والاستغاثة به والاستعاذة به من دون الله، وأنه يطلب منه مغفرة الذنوب وستر العيوب، وغير ذلك، وهو على نهج سلفه في نفي الصفات، وله من الأقوال الموافقة للصواب؛ لاهتمامه بعلم الحديث رحمه الله^(٣)

وفلاسفة الأشعرية في هذا الطور كثير، وهم المشاهير فيها، فمنهم: الخونجي (ت ٦٤٦هـ)، والأبهرى (ت ٦٦٣هـ)، والأرموي (ت ٦٨٢هـ)، والكاظمي القزويني (ت ٦٧٥هـ)، والشيرازي (ت ٧١٠هـ)، والرازي المشهور بالرازي التحتاني (ت ٧٦٦هـ)^(٤).

ويلاحظ كثرة شروحهم لإشارات ابن سينا، وعنايتهم بكتب الرازي التي خلطت الفلسفة بعلم الكلام^(٥).

(١) فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص ٦٢٩، ٦١١، والآمدي وآراؤه الكلامية ص ٨٩-

٩٠. والمدخل إلى دراسة علم الكلام ص ٥٤، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص ٩٣.

(٢) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ٢/ ٧١٩، والفرق الكلامية ص ١٥٣-١٥٤، والأشاعرة د. صبحي ص ٣٧٣.

(٣) آراء ابن حجر الهيتمي الاعتقادية ص ٤٤، ٤٦، ١٥٨

(٤) موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ص ١٩١-١٩٧، والمنطق اليوناني ص ٧٥٢-٧٥٤.

(٥) درء التعارض ج ٩/ ٢٥٤ وإغاثة اللفهان ج ٢/ ٣٨١، وشرح الإشارات من متفلسفة الأشعرية وغيرهم كثير. انظر بعضهم في كشف الظنون ج ١/ ٩٤.

ومن أعلامهم الذين تبنوا التصوف واشتهر عنهم الدفاع عن الشرك أو وسائله: السبكي (ت ٧٥٦هـ)، وابن عاشر (ت ١٠٤٠هـ)، والباجوري (ت ١٢٧٧هـ)، ودحلان (ت ١٣٠٤هـ)، والنبهاني (ت ١٣٥٠هـ)، ومحمد الطاهر يوسف، ومحمد علوي المالكي^(١).

وعموماً فإن مؤلفات الأشعرية المتفلسفة في المنطق والفلسفة أو مع علم الكلام كثيرة جداً، لكن مؤلفات الأشاعرة المعاصرة في العقيدة في كثير منها محاولة تجاوز هذا المنهج، والتلفيق بين معتقداتهم والنصوص الشرعية^(٢).

المطلب الثالث

سمات الأشعرية المتفلسفة

١ - الإعراض التام عن الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة، ووضع القواعد والقوانين لردهما، مثل: قانون التأويل للغزالي، والقانون الكلي للرازي، والذي زعموا فيه أن الدلائل النقلية لا تفيد اليقين، إذ تقديم النقل على العقل إبطال للأصل بالفرع، وفيه إبطال للفرع، فوجود الصانع ونبوة محمد ﷺ في زعمهم، لا يثبت إلا بالعقل، إذ لو أثبت بالنقل لزَم الدور، وهذا القانون مبني على أن العقل يخالف النقل^(٣)، بل قالوا: إن التمسك في أصول العقائد بمجرد ظواهر نصوص الكتاب والسنة أحد أصول الكفر الستة^(٤)، نعوذ بالله من الخذلان.

(١) منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله ج١/ ١٦٥ - ١٦٩

(٢) مناهج البحث في العقيدة الإسلامية ص ٩٥ - ١١٨

(٣) أساس التقديس للرازي ص ١٣٠، والمواقف ص ٣٩ - ٤٠، وانظر الرد عليهم في منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله ج٢/ ٥٨٢ - ٥٨٧، والصواب أن نصوص الكتاب والسنة تفيد اليقين، وأن العقل الصريح يوافق النقل الصحيح، وقد أقر شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - كتاباً كبيراً في رد هذه الأقوال الباطلة، وهو "درء تعارض العقل والنقل"، وسماه ابن القيم الطاغوت الثاني انظر: الصواعق المرسلّة على الجهمية والمعتلة ج٣/ ٧٩٦.

(٤) شرح أم البراهين للسبكي مع حاشية الدسوقي عليها ص ٣٤٥، ومنهج الأشاعرة في العقيدة ص ١٢٠

واعتمدوا بدلها على الظنون العقلية التي وضعها كبارهم، ووهميات الصوفية، والأصول الفلسفية^(١).

٢ - في مناهج الاستدلال صرح أعلام الأشعرية المتفلسفة بتقديم العقليات والقواعد الفلسفية على نصوص الشريعة، وتسلطوا على النصوص القليلة التي يوردونها للاعتضاد بالتأويل والتكذيب، مع جهل مطبق بصحيح الأحاديث وضعيفها، والتوسع والتصريح في الطعن في رواياتها من الصحابة رضي الله عنهم^(٢)، بل جهل أئمة الأشعرية المتفلسفة بكتب القدماء من أئمة الأشعرية كأبي الحسن الأشعري وأبي محمد بن كلاب وأمثالهما، وكتب قدماء المعتزلة والنجارية والضرارية ونحوهم، ولذلك انقطعت صلة الأشعرية في هذا الطور بالسلف والأئمة الأربعة^(٣).

٣ - إدخال منهج الشك وإثارة الشبهات حول أصول العقيدة، وإشغال الباحث في قضايا ينقضي العمر ولا ينتهي من بعضها، بل تنطوي على شبهات تزعزع اليقين، وتثير الشبهات والشكوك، كما فعل الرازي في كثير من كتبه، ولذلك كثر لديهم الحيرة والشك، كما هو مشهور في تراجم كبارهم كالخونجي^(٤)، وفي بعض كتبهم الكفر الصريح، مثل: كتاب "السر المكتوم في مخاطبة السحر والنجوم" للرازي^(٥)، و"المضنون به على غير أهله" للغزالي^(٦)، بل فيهم بعض الزنادقة، مثل: الشيرازي (٧١٠ هـ) الذي يظهر من ترجمته أنه زنديق، وهو في طبقات الشافعية الكبرى

-
- (١) الفرق الكلامية ص ٧٣-٧٤.
- (٢) منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله ج ٢/٥٦٧-٥٨١، والفرق الكلامية ص ٥٦-٥٧، ٧٥، ومنهج الأشاعرة في العقيدة ص ١١٢-١٢٠.
- (٣) درء التعارض ج ٢/١٥٩، وحوار مع أشعري ص ٥٠.
- (٤) الفرق الكلامية ص ٥٧، والعقيدة في الله د. عمر الأشقر ص ٣٨.
- (٥) الاستغاثة في الرد على البكري ص ٢١٦، وموقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ص ٥٠٦-٥٠٧، وفخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص ٥٢-٥٤، ٥٥٨.
- (٦) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ٤/٦٥، والمضنون به على غير أهله ص ١١٣.

للسبكي^(١)، وغالب فلاسفة هذا الطور شرحوا "الإشارات والتنبيهات" لابن سينا، ومعلوم ما فيه من الضلال والخروج من دين الإسلام، حتى سمي بحق "مصحف الفلاسفة"^(٢)، وبسبب أخذهم من الفلسفة للرد على الفلاسفة، استطال عليهم الفلاسفة، وكما قيل: لا للفلاسفة كسروا ولا للإسلام نصروا^(٣)

٤ - كثير من كتب الأشعرية المتفلسفة العقدية مؤلفة على طريقة الفلاسفة، على القسمة الثلاثية المعروفة: المنطق، الطبيعيات، الإلهيات، ثم تزيد السمعيات، ولولا استشهادهم أحياناً بالنصوص الشرعية لما تميزت كتب الكلام عندهم عن كتب الفلسفة، لذلك وصفت بأنها "كتب فلسفة ممزوجة بعلم الكلام، لا كتب كلام تتعرض لأقوال الفلاسفة"^(٤) كما اعترف بذلك أساطينهم كالتفتازاني (ت ٧٩٢هـ) بقوله: «حتى كاد لا يتميز عن الفلسفة، لولا اشتماله على السمعيات، وهذا هو كلام المتأخرين»^(٥)

٥ - التوحيد عندهم هو توحيد الربوبية فقط، وقد تبناوا التصوف، واشتهر عن بعضهم الدفاع عن الشرك أو وسائله أو بعض مظاهره، والعداء الشديد للموحدين^(٦).

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج ١٠/ ٣٨٦ ترجمة رقم ١٤١٠، والأعلام ج ٧/ ١٨٧، علماً بأن الشيعة تنسبه إليهم. انظر: فلاسفة الشيعة ص ٦٢٤، والصواب أنه ليس منهم لكن مرادهم التكثر ولو بالزنادقة.

(٢) درء التعارض ج ٩/ ٢٥٤، وإغائة اللفهان ج ٢/ ٣٨١، وتاريخ المنطق عند العرب ص ١١٩، وشرح الإشارات من متفلسفة الأشعرية وغيرها كثر. انظر بعضهم في كشف الظنون ج ١/ ٩٤

(٣) شرح العقائد النسفية للتفتازاني ص ١٢، والعقيدة وعلم الكلام ص ٥٦.

(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ٩/ ٨٨، و ج ٩/ ٢٤١، والمدخل إلى دراسة علم الكلام ص ٥٤، وفخر الدين الرازي وآرائه الكلامية والفلسفية ص ٦١١، وتاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام ص ٢٠٨، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص ٩٣.

(٥) شرح العقائد النسفية للتفتازاني ص ١٢، وانظر: شرح المقاصد ج ١/ ١٨٧-٢٠٤، وج ٢/ ١٣٧-٢٣٧، والماتريدية ص ١٣٦-١٣٧، والمدخل إلى علم الكلام ص ١١٧

(٦) منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله ج ١/ ١٦٥-١٦٩

٦ - تابعت الأشعرية المتفلسفة الفلاسفة في زعمهم أن الله تعالى لا داخل العالم ولا خارجه، ولا فوقه ولا تحته، ولا متصل به ولا منفصل عنه، وهذا باطل بإجماع العقلاء وبداهة العقول^(١)

٧ - يتابع أعلام الأشعرية المتفلسفة سلفهم من الأشعرية - الكلابية والمعتزلة - والجهمية والمعتزلة والكلابية في نفي الصفات الاختيارية، والتي يعبرون عنها بحلول الحوادث، ولا يثبتون إلا السبع العقلية فقط وبما يتوافق من أصولهم^(٢)

٨ - يخالف الأشعرية المتفلسفة سلفهم الأشعرية الكلابية، ويوافقون المعتزلة في نفي الصفات الخبرية، وصفتي الاستواء والعلو، ويرون أن إثباتها يقتضي التجسيم والتشبيه، ووافقوا الجويني والمعتزلة الذين جعلوا استوى بمعنى الاستيلاء^(٣)، كما يؤولون الرؤية بمزيد العلم؛ وبذلك وافقوا المعتزلة^(٤)

٩ - تمسك الأشعرية المتفلسفة بدليل حدوث الأجسام، وركزوا على ضرورته لأجل الرد على القائلين بقدم العالم، وهذا الدليل هو لب علم الكلام المذموم، وهو حجة نفاة الصفات الاختيارية^(٥)، وبهذا ظهر منهج جديد لمعرفة الدين وبيان مسأله، مخالف لمنهج الرسول ﷺ وسلف الأمة^(٦)

١٠ - من السمات الظاهرة عند الأشعرية المتفلسفة: الحدة المقرونة بالاستخفاف والتحقيق لأهل السنة والجماعة، وإطلاق الألفاظ المنفرة

-
- (١) المواقف في علم الكلام ص ٢٧٢، وحوار مع أشعري ص ٧٩-٨٠.
(٢) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ٢/ ٧٢٥، ٨٠٩، ومنهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله ج ٢/ ٦٦٥
(٣) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ٣/ ١٢١٤
(٤) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ٣/ ١٣٧٧
(٥) الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات ج ١/ ٣٩٧، وفخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص ٤٢٠.
(٦) تجديد علوم الدين تأليف وحيد الدين خان ص ٦٢

عليهم كالمشبهة والحشوية والمجسمة، ولا يذكرونهم إلا على سبيل الذم والرد، بل ينسبون إليهم الأقوال الخاطئة، مثل مسألة الكلام، مع التسامح والتهوين من مخالفات المعتزلة والفلاسفة، ومحاولة رفع الخلاف معهم، مثل موافقتهم للمعتزلة في مسألة الرؤية، والثناء على الفلاسفة وتسميتهم بالحكماء وهم أعداء الله ورسله، بل ينقلون أعظم أقوال الفلاسفة بطلاناً، ويذكرونها ضمن أقوال المسلمين، مثل: قولهم في إثبات الصانع، وقولهم في النبوة^(١)، ولا يردون عليها بشيء^(٢)

(١) المواقف في علم الكلام انظر في سبب السلف ص ٢٧٠، ٢٧٣، ٣٦٢، ٣٩٤. وفي مدح الفلاسفة ص ٩٧، ٢٦٦، ٣٦٨، ٢٠٠ - ٢٤٤. ص ٣٢٧ - ٣٣٨، ونقل عن ابن سينا خصوصاً في ص ١٢١، ١٢٢، ١٣٧، وغيرها كثير، ونقلوا عن السلف الأقوال الخاطئة في مسألة الكلام في الإرشاد إلى قواطع الأدلة ص ١٢٥. ونهاية الإقدام في علم الكلام ص ٣١٣ - ٣١٦. والمواقف في علم الكلام ص ٢٩٣

(٢) شرح القصيدة النونية د. خليل هراس ج ١/ ٢٢٤، ومناهج البحث في العقيدة د. عبد الرحمن الزنيدي ص ٩٥، إن الخلط بين لفظ المجسمة والحشوية والمشبهة كثير جداً، بل قد يعدهم بعضهم شيئاً واحداً، ولفظ الحشوية أول ما عرف الذم به من كلام المعتزلة ونحوهم، زعموا أن صاحب رسول الله ﷺ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان حشوياً، وليس له مسمى معروف، أما لفظا المجسمة والمشبهة فكل فرقة تغالي في نفي الأسماء والصفات تسمى من أثبت شيئاً منها مشبهاً، بل المعطلة المحضة الباطنية نفاة الأسماء يسمون من سمى الله بأسمائه الحسنی مشبهاً؛ ظناً منهم أن إثبات الأسماء والصفات يلزم منه التجسيم والتشبيه، وقد تطور هذا عند الأشعرية المتفلسفة حتى صار ما مدح به الأشعري وأئمة أصحابه من السنة والمتابعة النبوية عندهم من أقوال المجسمة الحشوية. انظر: البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان للسكسي ص ٣٨، ودرء التعارض ج ٧/ ٣٥١، وج ٧/ ١٠٦، ومنهاج السنة ج ٢/ ٥٢٣.

وأما المشبهة عند السلف فهم من يقول له يد كيدي، وبصري كبصري، وقدم كقدمي، والمجسمة هم الذين يطلقون على الرب - تعالى - لفظ الجسم، كهشام بن الحكم الرافضي، وأول من أظهر في الإسلام نفي الجسم هو الجهم بن صفوان. انظر: تلبيس إبليس ص ٢٩، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ١٣/ ١٥٤، وقد رد السلف على من زعم أن في إثبات الصفات تشبيهاً. انظر على سبيل المثال شرح أصول اعتقاد أهل السنة للألكائي ج ٤/ ٥٣٢، ذم الكلام للهروي ج ٤/ ٣١٣ رقم ١١٧٧، وج ٤/ ٥٣٣ رقم ٩٣٩

١١- الأشعرية المتفلسفة استقر الأمر لديها في الإيمان على الإرجاء، والجبر في القدر^(١).

١٢- كثيراً ما يفتخر الأشعرية بأن منهم شراح الحديث وأئمة التفسير، والأشعرية في هذا الطور ليس فيهم إمام في فن من الفنون العلمية، وإمامتهم في الفلسفة والمنطق، ويكثر بينهم تلقيب بعضهم لبعض بألقاب كبيرة، مثل حجة الإسلام للغزالي، وقد تقدم الكلام على أن ضوابط انتساب بعض أئمة الحديث للأشعرية لا تنطبق، وعلى سبيل التسليم هم منتسبون أو متأثرون بالأشعرية الكلابية القريبة من السنة وأهلها زمناً ومنهجاً، والأشعرية في هذا الطور مخالفة للجميع.

١٣- في مسائل الإمامة، والتفضيل بين الخلفاء الأربعة، والصحابة، والمعاد وأحوال القيامة والجنة والنار، والشفاعة، وعدم خلود أهل الكبائر في النار، فالأشعرية في كل أطوارها توافق أهل السنة والجماعة^(٢).

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج٦/٥٥، والفرق الكلامية ص٥٨، وعلم الملل ومناهج العلماء فيه ص٢٧٣

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج٦/٥٥، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٢/٧٢٦.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل المرسلين، أما بعد:
 فيمكن تلخيص نتائج البحث من خلال المقارنة بين أطوار الأشعرية على
 النحو التالي :

الرقم	المسألة	الأشعرية الكلابية	الأشعرية المعتزلة	الأشعرية المتفلسفة
١	مصادر التلقي	الكتاب والسنة	العقليات	العقليات والفلسفة
٢	منهج الاستدلال	التاويل أحياناً	التاويل، ورد الآحاد	رد النصوص، والتاويل
٣	الموقف من السلف	الثناء	اللمز	العداوة الظاهرة
٤	الموقف من المعتزلة	العداوة	الموافقة	الموافقة ورفع الخلاف
٥	الموقف من الفلاسفة	العداوة	الاستفادة	الموافقة والثناء
٦	الموقف من المنطق	رده	السكوت عنه	الأخذ به ونشره
٧	توحيد العبادة	توجد إشارات جيدة	ارتباط بالتصوف	الدفاع عن الشرك ووسائله
٨	الصفات الاختيارية	نفيها	نفيها	نفيها
٩	الصفات الخبرية	إثباتها في الجملة	نفيها	نفيها
١٠	العلو	إثباته	نفيه	نفيه، لا داخل العالم ولا خارجه
١١	الاستواء	إثباته	تاويله	تاويله بالاستيلاء
١٢	الرؤية	إثباتها	إثباتها بلا مقابلة	تاويلها بزيادة علم
١٣	الإيمان	مرجئة في الجملة	مرجئة	مرجئة
١٤	القدر	جبرية	جبرية	جبرية
١٥	الإمامة والصحابة	موافقة أهل السنة	موافقة أهل السنة	موافقة أهل السنة
١٦	المعاد والشفاعة	موافقة أهل السنة	موافقة أهل السنة	موافقة أهل السنة

والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله
 وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

- ١ - الإبانة عن أصول الديانة للأشعري ت/ بشير محمد عيون، ط/ الثالثة ١٤١١هـ الناشر مكتبة دار البيان، دمشق، ومكتبة المؤيد الرياض.
- ٢ - أبجد العلوم لصديق حسن خان ت/ عبد الجبار زكار، ط/ ١٩٧٨م الناشر دار الكتب العلمية بيروت.
- ٣ - أبو الحسن الأشعري تأليف الشيخ حمّاد الأنصاري، ط/ ١٣٨٢هـ الناشر مؤسسة النور- الرياض.
- ٤ - إحياء علوم الدين للغزالي عناية عبدالمعطي قلعجي، ط/ الثانية ٢٠٠٤م، الناشر دار صادر بيروت.
- ٥ - آراء ابن حجر الهيتمي الاعتقادية محمد الشايع، ط/ الأولى ١٤٢٧هـ الناشر مكتبة دار المنهاج الرياض.
- ٦ - آراء الكلابية العقدية وأثرها في الأشعرية في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة إعداد هدى الشلالى، ط/ ١٤٢٠ هـ الناشر مكتبة الرشد الرياض.
- ٧ - الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد للجويني، ت/ أسعد تميم، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ، الناشر مؤسسة الكتب الثقافية بيروت لبنان.
- ٨ - أساس التقديس في علم الكلام للرازي، ط/ الأولى ١٤١٥هـ الناشر مؤسسة الكتب الثقافية بيروت.
- ٩ - أساسيات علم المنطق د. زكريا بشير إمام، ط/ الأولى ١٤٢١هـ الناشر دار روائع المجد، الأردن.
- ١٠ - الاستغاثة في الرد على البكري لابن تيمية ت/ د. عبد الله السهلي، ط/ الأولى ١٤٢٦هـ الناشر دار المنهاج الرياض.

- ١١- الاستقامة لابن تيمية ت / د. محمد رشاد سالم، ط / الثانية ١٤٠٩هـ
الناشر مكتبة السنة - القاهرة - مصر
- ١٢- الإشارات والتنبيهات لابن سينا، مع شرح الطوسي، ت / سليمان دنيا،
ط / دار المعارف مصر، لم يذكر تاريخ النشر.
- ١٣- الأشاعرة في ميزان أهل السنة فيصل الجاسم، ط / الأولى ١٤٢٨هـ
الناشر المبرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة الكويت.
- ١٤- الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات والرد عليها من
كلام شيخ الإسلام ابن تيمية تأليف د.عبد القادر صوفي، ط / الأولى
١٤١٨هـ، الناشر مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة.
- ١٥- أصول الدين البغدادي، ط / الثالثة ١٤٠٠هـ الناشر دار الكتب العلمية
بيروت.
- ١٦- الأعلام تأليف خير الدين الزركلي، ط / العاشرة ١٩٩٢م الناشر دار العلم
للملايين - بيروت.
- ١٧- إغاثة اللفهان في مصايد الشيطان تأليف ابن القيم ت / عفيفي، ط / الثانية
١٤٠٩هـ الناشر المكتب الإسلامي بيروت، مكتبة الخاني الرياض.
- ١٨- الإمام الخطابي ومنهجه في العقيدة الحسن العلوي، ط / الأولى ١٤١٨هـ
هـ الناشر دار الوطن الرياض.
- ١٩- الأمدي وآراؤه الكلامية د. حس الشافعي، ط / الأولى ١٤١٨هـ، الناشر
دار السلام القاهرة.
- ٢٠- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولايجوز الجهل به للباقلاني ت / عماد الدين
حيدر، ط / الأولى ١٤٠٧هـ، الناشر عالم الكتب بيروت لبنان.
- ٢١- البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان لأبي الفضل عباس السكسكي ت /
د. بسام العموش، ط / مكتبة المنار الأردن.
- ٢٢- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي ت / د. عمر عبد

- السلام تدمري، ط / الأولى ١٤١٤هـ الناشر دار الكتاب العربي - بيروت.
- ٢٣- تأريخ الفكر الفلسفي في الإسلام د. محمد علي أبو ريان، الناشر دار النهضة العربية بيروت.
- ٢٤- تأريخ المنطق عند العرب د. محمد عزيز نظمي سالم، ط / ١٩٨٣م، الناشر مؤسسة شباب الجامعة الأسكندرية.
- ٢٥- تبين كذب المفترى فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري لابن عساكر عناية / حسام الأشعري تعليق الكوثري، ط / الثانية دار الفكر دمشق ١٣٩٩هـ.
- ٢٦- تجديد علوم الدين تأليف وحيد الدين خان ترجمة ظفر الإسلام خان، ط / الأولى ١٤٠٦هـ الناشر دار الصحوة القاهرة.
- ٢٧- التدمرية لابن تيمية ت/د. السعوي، ط / الأولى ١٤٠٥هـ، ولم يذكر الناشر.
- ٢٨- تطور المنطق العربي نيقولا ريشتر ترجمة د. محمد مهران، ط / الأولى ١٩٨٥م، الناشر دار المعارف.
- ٢٩- التعريفات تأليف علي بن محمد الجرجاني، ط / الثالثة ١٤٠٨هـ الناشر دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
- ٣٠- التعريفات الاعتقادية سعد آل عبد اللطيف، ط / الأولى ١٤٢٢هـ الناشر دار الوطن الرياض.
- ٣١- جمع الجيوش والديساكر على ابن عساكر تأليف يوسف بن حسن بن عبد الهادي ت / محمد فوزي حسن سعد، رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية بالمدينة محفظة بمكتبة الملك فهد الوطنية برقم ٦٦٨م قاعة الرسائل.
- ٣٢- جهود الشافعية في تقرير توحيد العبادة د. عبد الله العنقري، ط / الأولى ١٤٢٥هـ الناشر دار التوحيد الرياض.

- ٣٢- حوار مع أشعري، ويليهِ الماتريدية ربيعة الكلابية د محمد الخميس، ط / الأولى ١٤٢٦هـ الناشر مكتبة المعارف الرياض.
- ٣٤- خبر الواحد وحجيته أحمد محمود الشنقيطي، ط / الأولى ١٤١٣هـ الناشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- ٣٥- درء تعارض العقل والنقل تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية ت / د محمد رشاد سالم، الناشر دار الكنوز الأدبية، لم يذكر تاريخ النشر.
- ٣٦- دراسات في الأهواء والفرق والبدع وموقف السلف منها تأليف دناصر العقل، ط / الأولى ١٤١٨هـ الناشر دار إشبيليا الرياض.
- ٣٧- ذم الكلام وأهله لأبي إسماعيل الهروي ت / الأنصاري، ط / الأولى ١٤١٩هـ الناشر مكتبة الغرباء الأثرية المدينة السعودية.
- ٣٨- الرد على المنطقيين لشيخ الإسلام ابن تيمية ت / محمد حسن، ط / الأولى ١٤٢٤هـ الناشر دار الكتب العلمية بيروت.
- ٣٩- الردود والتعقبات على ما وقع للإمام النووي في شرح صحيح مسلم تأليف مشهور حسن، ط / الثانية ١٤١٥هـ الناشر دار الهجرة، الثقبه.
- ٤٠- رسالة السجزي إلى أهل زبيد والردّ على من أنكر الحرف والصوت السجزي ت / باعبد الله، ط / الأولى ١٤١٣هـ الناشر المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة.
- ٤١- رسالة في الذب عن أبي الحسن الأشعري لابن درباس ت / د.علي الفقيهي، ط / الأول ١٤٠٤هـ ولم يذكر الناشر، مع كتاب الأربعين للهروي.
- ٤٢- سير أعلام النبلاء للذهبي أشرف على تحقيقه / شعيب الأرناؤوط، ط / التاسعة ١٤١٣هـ الناشر مؤسسة الرسالة بيروت.
- ٤٣- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين للآلكائي ت / د.أحمد بن حمدان، ط / الرابعة ١٤١٦هـ الناشر دار طيبة - الرياض.

- ٤٤- شرح العقائد النسفية للتفتازاني، ط/الأولى ١٤٠٧هـ، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية.
- ٤٥- شرح العقيدة الأصفهانية لابن تيمية، ضمن الفتاوى الكبرى ج٥، ط/الأولى ١٤٠٧هـ الناشر دار القلم بيروت.
- ٤٦- شرح القصيدة النونية لابن القيم المسماة الكافية الشافية تأليف د.محمد خليل هراس، ط/ الثانية ١٤١٥هـ الناشر دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٤٧- شرح المقاصد في علم الكلام للتفتازاني، ت/ د.عبد الرحمن عميره، ط/الأولى ١٤٠٩هـ، الناشر عالم الكتب - بيروت.
- ٤٨- شرح المواقف للجرجاني ت/ د. أحمد المهدي، ط/ مكتبة الأزهر القاهرة، لم يذكر تاريخ النشر.
- ٤٩- شرح أم البراهين للسنوسي، مع حاشية الدسوقي عليها، ط/الأولى ١٤٢٤ هـ الناشر المكتبة العصرية بيروت.
- ٥٠- شفاء العليل في القضاء والقدر والحكمة والتعليل لابن القيم عناية/ مصطفى أبو النصر الشلبي، ط/الأولى ١٤١٢هـ الناشر مكتبة السوادي - جدة، المملكة.
- ٥١- شكايه أهل السنة بما نالهم من المحنة ضمن الرسائل القشيرية للقشيري، ت/ د محمد حسن، ط/ المكتبة العصرية لبنان، ولم يذكر تاريخ النشر.
- ٥٢- الصفدية تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية ت / د. محمد رشاد سالم، ط/ مكتبة ابن تيمية.
- ٥٣- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعتلة تأليف ابن القيم ت/ د.علي الدخيل الله، النشرة الأولى ١٤١٢هـ، الناشر دار العاصمة - الرياض.
- ٥٤- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، ت/ الطناحي والحلو، ط/ عيسى البابي الحلبي، ولم يذكر تاريخ النشر.
- ٥٥- ظاهرة التحول في الفكر الكلامي عند الأشاعرة حتى نهاية القرن السابع الهجري إعداد محمود سعيد عطية، رسالة ماجستير في كلية دار العلوم جامعة القاهرة ١٤٢٨ هـ.

- ٥٦- العقيدة في الله د. عمر الأشقر، ط / الحادية عشر ١٤١٨هـ الناشر دار النفائس الأردن.
- ٥٧- العقيدة وعلم الكلام في مناهج البحث والتفكير الإسلامي د. محمود الخالدي، ط / الأولى ١٤٠٥هـ الناشر مكتبة الرسالة الحديثة الأردن.
- ٥٨- علم الملل والنحل ومناهج العلماء فيه د أحمد عبدالله جودط/الأولى ١٤٢٥هـ الناشر دار الفضيلة الرياض.
- ٥٩- فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني، ط / الأولى ١٤١٠هـ الناشر دار الكتب العلمية بيروت.
- ٦٠- فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية تأليف محمد الزركان ط / دار الفكر، لم يذكر تاريخ النشر.
- ٦١- الفرق الكلامية د. ناصر العقل، ط / الأولى ١٤٢٢هـ الناشر دار الوطن.
- ٦٢- الفرق بين الفرق للبغدادى ت / محمد محيي الدين، ط / دار المعرفة بيروت.
- ٦٣- الفصل في الملل والأهواء والنحل تأليف ابن حزم ت/د. محمد إبراهيم ود. عبدالرحمن عميرة، الناشر دار الجيل بيروت لبنان.
- ٦٤- فلاسفة الشيعة عبد الله نعمه، طبعة دار مكتبة الحياة بيروت، ولم يذكر تاريخ النشر
- ٦٥- في علم الكلام "الأشاعرة" د. أحمد صبحي، ط/١٩٩٢م، الناشر مؤسسة الثقافة الجامعية الإسكندرية
- ٦٦- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون مصطفى عبدالله المشهور بحاجي خليفة، ط / ١٤١٣، الناشر دار الكتب العلمية -بيروت.
- ٦٧- الكليات لأبي البقاء الكفوى ت / د. عدنان درويش ومحمد المصري، ط / الثانية ١٤١٣هـ الناشر مؤسسة الرسالة-بيروت.
- ٦٨- الماتريدية تأليف أحمد الحربي، ط / النشرة ١٤١٣هـ الناشر دار العاصمة الرياض.

- ٦٩- المباحث المشرقية في علم الإلهيات والطبيعات للرازي ت/د. محمد المعتصم بالله، ط / الأولى ١٤١٠هـ الناشر دار الكتاب العربي بيروت.
- ٧٠- المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين للآمدي ت / دحسن الشافعي، ط / الثانية ١٤١٣هـ الناشر مكتبة وهبه القاهرة.
- ٧١- مثالب ابن أبي بشر للأهوازي، نشره / ميشال الآر في صحيفة المعهد الفرنسي بدمشق المجلد ٢٣ عام ١٩٧٠م.
- ٧٢- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جمع عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ط/دار عالم الكتب ١٤١٢هـ الرياض.
- ٧٣- محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين للرازي راجعه / طه عبد الرؤف، ط / الأولى ١٤٠٤هـ الناشر دار الكتاب العربي بيروت لبنان.
- ٧٤- محك النظر د. رفيق العجم، ط / دار الفكر اللبناني بيروت، لم يذكر تاريخ النشر
- ٧٥- المدخل إلى دراسة علم الكلام دحسن الشافعي، ط / الأولى ١٤١١هـ الناشر مكتبة وهبة القاهرة.
- ٧٦- المدخل لابن بدران ت / د. عبدالله التركي، ط/٢ ١٤٠١هـ الناشر مؤسسة الرسالة بيروت.
- ٧٧- المستصفى من علم الأصول للغزالي ت / حمزة حافظ، ولم يذكر الناشر أو الطبعة.
- ٧٨- المضمون به على غير أهله للغزالي ضمن مجموعة رسائل الغزالي، ط / الأولى ١٤١٤هـ الناشر دار الكتب العلمية-بيروت.
- ٧٩- معتقد الإمام أبي الحسن الأشعري ومنهجه تأليف د. الأشقر، ط / الأولى ١٤١٤هـ الناشر دار النفائس الأردن.
- ٨٠- معجم ألفاظ العقيدة للفالح ص٢٤٣، ط / الأولى ١٤١٧هـ الناشر مكتبة العبيكان الرياض

- ٨١- مفتاح دار السعادة لابن القيم، ط / عصام الدين الصبابطي، لم يذكر تاريخ النشر أو الناشر
- ٨٢- مقالات الإسلاميين للأشعري ت / محمد محي الدين، ط / الثانية ١٣٨٩هـ، ولم يذكر الناشر.
- ٨٣- الملل والنحل للشهرستاني ت / محمد سيد كيلاني، ط / ١٤٠٢هـ الناشر دار المعرفة - بيروت.
- ٨٤- مناهج البحث عند مفكري الإسلام د. علي سامي النشار، ط / ١٤٠٤هـ، الناشر دار النهضة العربية بيروت.
- ٨٥- مناهج البحث في العقيدة تأليف د. عبد الرحمن الزنيدي، ط / الأولى ١٤١٨هـ الناشر دار اشبيليا - الرياض.
- ٨٦- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي ت / محمد ومصطفى ابن عبد القادر عطا، ط / دار الكتب العلمية.
- ٨٧- منطق العرب د. عادل فاخوري، ط / الثالثة ١٩٩٣م الناشر دار الطليعة بيروت.
- ٨٨- المنطق اليوناني د. عبدالله السهلي، بحث محكم، مجلة جامعة الملك سعود العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، العدد ٢٠ / ٣ رمضان ١٤٢٩هـ.
- ٨٩- منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية ت / د. محمد رشاد سالم، ط / الأولى الناشر مؤسسة قرطبة.
- ٩٠- منهج أبي بكر ابن العربي وآراؤه في الإلهيات في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة إعداد سعد العريفي، رسالة ماجستير، في قسم الثقافة الإسلامية جامعة الملك سعود ١٤١٨هـ.
- ٩١- منهج الأشاعرة في العقيدة د سفر الحوالي نسخة إلكترونية، على موقع الشيخ، ويسمى (الأشاعرة الكبير) ولم أقف على نسخة خطية حتى في المكتبات العامة.

- ٩٢- منهج الحافظ ابن حجر في العقيدة من خلال كتابه فتح الباري تأليف محمد إسحاق كندو، ط/الأولى ١٤١٩هـ الناشر مكتبة الرشد - الرياض.
- ٩٣- منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل تأليف محمد بن ناصر السحبياني، ط/ الأولى ١٤١٧هـ الناشر دار الوطن الرياض.
- ٩٤- منهج أهل السنة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله تأليف خالد نور، ط/ الأولى ١٤١٦هـ الناشر مكتبة الغرباء الأثرية المدينة.
- ٩٥- المواقف في علم الكلام تأليف عضد الدين الايجي، ط/عالم الكتب بيروت، لم يذكر تاريخ النشر.
- ٩٦- موقف ابن تيمية من الأشاعرة تأليف د. عبد الرحمن المحمود، ط/ الأولى ١٤١٥هـ الناشر مكتبة الرشد الرياض.
- ٩٧- موقف ابن تيمية من الصوفية د محمد العريفي، ط/ الأولى ١٤٣٠هـ الناشر دار المنهاج الرياض.
- ٩٨- موقف ابن حزم من المذهب الأشعري تأليف عبد الرحمن دمشقية، ط/ الأولى ١٤١٨هـ الناشر دار الصميعي الرياض.
- ٩٩- موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة دصالح الغامدي ط/ الأولى ١٤٢٤هـ الناشر دار المعارف الرياض.
- ١٠٠- ميزان العمل للغزالي، ط/ ١٤٠٣ هـ الناشر دار الكتاب العربي بيروت.
- ١٠١- النفي في باب صفات الله عز وجل بين أهل السنة والجماعة والمعتلة تأليف أزرقى سعيداني، ط/الأولى ١٤٢٦هـ الناشر دار المنهاج الرياض.
- ١٠٢- نقض عقائد الأشاعرة والماتريدية خالد الغامدي، ط/ الأولى ١٤٣٠هـ الناشر داراطلس الخضراء الرياض.
- ١٠٣- نهاية الإقدام للشهرستاني، طبعة الفردجيوم الناشر مكتبة المتنبي القاهرة مصر